جوزتاف الثالث وإصلاحاتهِ الداخلية في السويد (1746 – 1792)

Gustav III: His Internal Reforms in Sweden (1746-1792)

م. إسراء شرشاب عايد: قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، العراق.

Lect. Isra Shirshab Ayid: Department of History, Faculty of Education for Humanities, University of Dhi Qar, Iraq.

Email: Dr. Isra.Shirshab.Ayid@utq.Edu.iq

تاريخ الاستلام: 2025-01-05 تاريخ القبول: 2025-02-15 تاريخ النشر 2025-04-01

الملخص:

تعد دراسة الشخصيات التاريخية إحدى حقول دراسة التاريخ المهمة، وقد برزت في السويد شخصيات أدت دوراً مهماً في صناعة الحدث التاريخي والتأثير عليه، وكان من أبرزهم الملك جوزتاف الثالث، سليل العائلة الملكية العريقة، والده الملك (إدولف فردريك)، والدته الملكة (لويزا أوليريكا) أخت ملك بروسيا فردريك العظيم، أصبح ملكاً على السويد عام 1771، وفي عام 1772 قام بانقلاب على البرلمان، ووضع دستوراً زاد فيه من سلطة التاج على حساب البرلمان، عمل بروح وطنية متحمسة للنهوض بالسويد، فقام بإصلاحات داخلية واسعة شملت جميع مفاصل الدولة المالية والإدارية والعسكرية والتجارية والزراعية والصناعية والمعمارية والثقافية والدينية فضلاً عن القضاء والتعليم. وفي عام 1789، عدل جوزتاف الثالث دستور عام 1772، مما جعله نقطة تحول في تاريخ السياسة السويدية، حيث أصدر قانون الاتحاد والأمن في 17 شباط 1789، ومنح التاج صلاحيات واسعة في السلطة فجعلها شبه مطلقة. وفي المقابل، ألغى امتيازات النبلاء، وهو ما لم يغفروه له، إذ خططوا لقتله، ليسدل الستار على إحدى أمجد الفترات في تاريخ السويد.

الكلمات المفتاحية: جوزتاف الثالث، السويد، البرلمان، الإصلاحات الداخلية، فرنسا، روسيا، بروسيا.

Abstract:

The study of historical figures is an important field of study in history. Sweden has produced prominent figures who played a significant role in shaping and influencing historical events. Among the most prominent of these was King Gustav III, a descendant of the venerable royal family. His father was King Adolf Frederick, and his mother was Queen Louisa Ullerika, sister of King Frederick the Great of Prussia. He became King of Sweden in 1771. In 1772, he staged a coup against Parliament and established a constitution that increased the power of the crown at the expense of Parliament. Working with a patriotic spirit to advance Sweden, he implemented sweeping internal reforms that encompassed all aspects of the state: financial, administrative, military, commercial, agricultural, industrial, architectural, cultural, and religious, as well as the judiciary and education. In 1789, Gustav III amended the 1772 constitution, marking a turning point in Swedish political history. He issued the Law of Union and Security on February 17, 1789, granting the crown broad powers, making it almost

absolute. In return, he abolished the privileges of the nobility, a move that was unforgivable to Sweden. They plotted to assassinate him, bringing to an end the most glorious era in Swedish history.

Keywords: Gustav III, Sweden, Parliament, Internal Reforms, France, Russia, Prussia.

المقدمة:

حفل التاريخ الأوروبي كثيراً بالأحداث السياسية المهمة التي كانت ترتبط أحياناً أحداثها ببعض الشخصيات السياسية التي تؤدي دوراً مهماً ومن بينها ملك السويد جوزتاف الثالث، الشخصية المؤثرة على الصعيد السياسي السويدي خاصة والأوروبي عامة.

ومما دفع الباحث لخوض غمار هذا الموضوع هو عدم التطرق لهذه الشخصية بشكل مستقل وبالخصوصية التي يستحقها، بل كانت الإشارة له ضمنية مدمجة مع عدة موضوعات متعلقة بتاريخ السويد وأوروبا بصورة عامة، ولهذا حاولنا أن نسلط الضوء عن تلك الشخصية ولاسيما جانب إصلاحاتها الداخلية في السويد والتي سينحصر بها موضوع البحث.

جاء اختيار عام 1746 بداية لموضوع البحث لأنه تاريخ ولادة الملك جوزتاف الثالث، في حين توقف نطاق البحث عام 1792 لأنه يشكل نهاية حياة هذه الشخصية والتي عملت بجد من أجل النهوض بالسويد بالشكل الصحيح مهما كانت الضغوطات الداخلية أو الخارجية.

اتبع الباحث أسلوب وحدة الموضوع والذي لا يخلو من التسلسل التاريخي الموحد، فقد قسمت الدراسة (جوزتاف الثالث وإصلاحاته الداخلية في السويد 1746–1792) إلى مبحثين وخاتمة، تناول المبحث الأول حياة جوزتاف الثالث (1746–1772) والذي تضمن أولاً: نشأته وإعداده حتى عام 1771، موضحا البيئة التي نشأ فيها وطبيعة دراسته والتي طبعت صورة سيئة عن تدخل البرلمان في حياته وبشكل قاده إلى تبني أفكار مناهضة له. وثانياً: انقلاب 19 آب 1772 الذي يشكل نقطة انعطاف في التاريخ السياسي للسويد، أما المبحث الثاني المعنون (إصلاحات جوزتاف الثالث الداخلية 1772–1792) والذي تضمن إصلاحاته في كافة جوانب البلاد، فضلاً عن التطرق لعام 1789 والذي أصدر فيه قانون الاتحاد والأمن وجعله نقطة تحول في تاريخ سياسة السويد، وكان سبباً من أسباب اغتياله.

المبحث الأول: حياة جوزتاف الثالث (1746 – 1772)

أولاً. نشأته وإعداده حتى عام 1771:

ولد جوزتاف الثالث Gustave III في 24 كانون الثاني، 1746، في منزل هولشتاين جوتورب في ستوكهولم[1]. والده الملك أدولف فردريك Adolf Fredrik[2]، ووالدته لويزا أولريكا (Luise Ulrike)[3] أخت الملك فردريك الكبير (Frederick II)[4] ملك بروسيا، جمعت مع جمالها الكثير من صفات الذكاء والحيوية، كانت تحتقر القيود المهيمنة على السلطة الملكية في النظام القائم[5]، وترى في النظام الملكي المطلق الذين نشأت فيه الشكل المثالي والوحيد للحكم[6]، كما كانت من المهتمين وبشدة في الاتجاهات العلمية والفلسفية والجمالية في ذلك الوقت ومن المعجبين بفولتير Voltaire[7] الملك الحقيقي للعالم العقلي في أوروبا[8].

---

[2] M. LE BARON DE NEROV (1876). GUSTAVE III ROI DE SUEDE ANGKARSTROEM 1746 – 1792, PARTS, P8.

[3] أدولف فردريك: ولد في 14 أيار، 1710 – 12 شباط، 1771، أصبح ملك السويد منذ عام 1751، حتى وفاته 1771، هو ابن كريستيان أوغست من هولشتاين، وزوج لويزا أولريكا، حكم في ظل ما يعرف بعصر الحرية السويدية، حاول استعادة الملكية المطلقة، لكنه فشل، وظل مجرد من أي سلطة حتى وفاته، ينظر:

Elistorical Dictioaty of Sweden (2015). Third Edition, New York, P24.

[4] لويزا أولريكا: ولدت في 24 تموز 1720، ملكة السويد للمدة (1751 – 1771) بزواجها من ملك السويد أدولف فردريك، شقيقة الملك فردريك العظيم، ملك بروسيا كانت قوية وذات إرادة قوية، شاركت في النشاط السياسي في السويد، وحاولت فرض مبدأ الحكم الملكي المطلق، إلا أنها فشلت بسبب عوامل داخلية وخارجية، توفيت في السادس عشر من تموز 1782، للمزيد ينظر:

Jagers Kiold, O., & Wahlstrom Widstrand, L. U. (1945). *Title of the Book or Article*. Stockholm, Sweden: Publisher. pp. 12–32.

[5] فردريك الكبير: ملك بروسيا، ولد 24 كانون الثاني 1712 خلف أباه فردريك وليم الأول على عرش روسيا، اهتم ببناء قوة عسكرية وإجراء إصلاحات مهمة في البلاد، وحقق تقدما عسكريا كبيرا في سياسته الخارجية، استطاع أن يوسع الأراضي البروسية ويجعلها قوة عسكرية كبيرة في أوروبا، وكان المحرك لاقتسام بولندا 1772، مما زاد في مساحة مملكته، وقام بتشكيل عصبة الأمراء الألمان، ينظر: غربال، م. ش. (1987). *الموسوعة العربية الميسرة* (المجلد 2، ص 1285). بيروت، لبنان: دار النهضة.

[6] Barton, H. A. (1972). Gustav III of Sweden and the Enlightenment. *Eighteenth-Century Studies, 6*(1), 3.

[7] Berlova, M. (2021). *Performing power: The political secrets of Gustav III (1771–1792)*. New York, NY: Publisher.

[8] فولتير: ولد 21 تشرين الثاني 1694 وتوفي 30 أيار 1778، كاتب وفيلسوف فرنسي عاش خلال عصر التنوير، عرف بنقده الساخر، وذاع صيته بسبب سخريته الفلسفية الطريفة ودفاعه عن الحريات المدنية خاصة حرية العقيدة والمساواة وكرامة الإنسان، للمزيد ينظر: قاسم، م. ن. (2022). الفكر السياسي عند فولتير (1694–1778). *مجلة كان التاريخية، 15*(56)، 97.

[9] Beceao, K. B. (1877). *EKATEPNHA II and Gustav III*. Sankt Petersburg, Russia: Publisher, p. 5.

وقد أوكل البرلمان مهمة تربية وتعلم جوزتاف الثالث إلى اثنين من أبرز رجال الدولة السويدية[1] وهما الكونت كارل غوستاف تيسين Carl Gustaf Tessin[2] وعين حاكماً له، ونشأت بين الصبي وحاكمة عاطفة متبادلة، وذلك لاستخدامه للأسلوب غير الرسمي والمريح في طريقة تعليمه، الأمر الذي جعل الملكة لويزا أولريكا والتي كانت مهتمة جداً بتعليم مولودها الأول ترسل لوالدتها في برلين عام 1752 برسالة تخبرها: (أنه كان يحرز تقدماً كبيرًا من خلال التعليمات التي كانت تستند على الاستدلال بدلاً من الحفظ الميكانيكي)[3]، وكان معلمه أولوف فون دالين Olof Von Dalin [4] شاعراً وفيلسوفاً ومؤرخاً، أدار تعليم تلميذه الملكي بحكمة وعناية، وفي ظل دروسه أصبح جوستاف أحد أسعد تلاميذ ربات الشعر[5]، كما درس التاريخ والجغرافيا؛ مما ترك انطباعاً دائماً في شخصية جوستاف لينجذب وبشكل خاص نحو ملوك السويد الأبطال، وإلى التاريخ والثقافة الفرنسية[6]، لكن في غضون سنوات قليلة أقال البرلمان عام 1756 كلاً من كارل غوستاف تيسين وأولوف فون دالين من منصبهما، وذلك بسبب الخلافات السياسية في البرلمان والشك في مبادئ سياستهم[7]، واستبدلهما بالكونت كارل فريدريك شيفر Carl Fredrik Scheffer[8]، حيث كان

---

[2] I bid, P3-4.

[3] كارل غوستاف تيسين: ولد في 5 أيلول 1695 وتوفي في 7 كانون الثاني 1770، كان خطيباً وسياسياً سويدياً، ابن المهندس المعماري، نيكو ديموس تيسين الأصغر، والدته هيدفيج إليو نورا، بدأ حياته المهنية العامة في 1723، وسرعان ما اشتهر ببلاغته ودبلوماسيته، في عام 1725 تم تعيينه سفيراً في فيينا، وعند عودته أصبح عضواً في مجلس النواب متحدياً الحكومة من عام 1639 – 1742، وأثبت قدرته في تحسين العلاقات الفرنسية السويدية. للمزيد ينظر: Encyclopedia Britannica Library, DVD, 2009.

[4] Cited from H. Arnold Barton, op. cit, P1.

[5] أولوف فون دالين: ولد في 29 آب 1708 وتوفي في 12 آب 1763، مؤرخ وشاعر صحفي سويدي، من أبرز أدباء عصره، ابن رجل دين فقير، تلقى تعليمه في جامعة لوند، وعند وصوله إلى ستوكهولم أصبح من الشخصيات المفضلة لدى العائلات الأرستقراطية كمدرس وزائر للصالونات، كان اهتمامه الأكبر في التاريخ، حيث ألف عن تاريخ المملكة السويدية، وكان شخصية محورية في صالون الملكة لويزا أوريكا الأدبي ومعلماً لولي العهد، للمزيد ينظر: Encyclopedia Britannica Library, DVD, 2009.

[6] M. LEBARON DE NERVO, OP. cit, P9.

[7] Scott, F. D. (1988). *Sweden: The Nation's History*. United States of America: Publisher, p. 269.

[8] Cranholm, N. (1902). *A history of Sweden from the earliest times to the present day* (Vol. 2). Chicago, New York: Publisher, p. 140.

[9] كارل فريدريك شيفر: ولد في 28 نيسان 1715 وتوفي 27 آب 1786، كان دبلوماسياً ومستشاراً خاصاً وسياسياً وكاتباً سويدياً، والده شيفر بيتر حاكماً، والدته هيلينا ماريا، عندما بلغ السادسة عشر من عمره بدأ العمل في المكتب الملكي كموظف وبعد عام واحد بدأ في تسجيل المحاضرات الاجتماعية للمستشارين، أصبح عضواً في حزب القبعات وفاز بمقعد في البرلمان السويدي عام 1738، انتخب عضواً في الأكاديمية السويدية وكان واحدا من قبل 13 شخصا تم تعيينهم من قبل جوستاف الثالث عندما تم إنشاء الأكاديمية، لكنه توفي قبل تنصيبه، للمزيد ينظر: Encyclopedia Britannica Library, DVD, 2009.

معروفاً في الأوساط الفلسفية، وفي عام 1762 تم إعلان البرلمان عن استكمال تعليم الأمير جوزتاف، وكانت اللغة الفرنسية هي اللغة الأجنبية التي أتقنها جيداً واستمر في استخدامها حسب تفضيله، كما احتفظ باهتمام قوي بالتاريخ والأدب والمسرح والفن، معتبراً إياها جميعاً وسائل فعالة لنقل المثل الأخلاقية والمدنية[1]، كما تعلم منذ طفولته المبكرة أن يحب وطنه وأبطاله وإنجازاته العظيمة، فكان مليئاً برغبة ملحة في إعادة مملكة السويد إلى كل هيبتها ومجدها السابق[2].

ومن الجدير بالذكر أن الظروف السياسية الصعبة التي عاشها جوزتاف في طفولته من الصراعات الحزبية والمؤامرات والفساد العام وإحاطته بأعداء والديه[3]، والتي انعكست في التغيير التعسفي لمعلميه، أنتجت فيه ميولاً نحو السرية والإخفاء وأن يكون حذراً في القول والفعل[4]، فأصبح الإخفاء صفة مبكرة في شخصيته، كما تعلم أن لا يثق كثيراً في البرلمان، بل يراقب تصرفاتهم بعناية وينظر بازدراء إلى فسادهم وسلوكهم غير الوطني[5].

وفي عام 1749 وعندما كان جوزتاف في السنه الرابعة من عمره تقدم الملك فردريك الأول Fredrik I[6] ولأسباب سياسية بخطبة الأميرة صوفيا ماجدالينا Sophie Magdalene[7] ابنة الملك فردريك الخامس Fredrick V [8]، وبمجرد وصول الأطراف المعنية إلى سن الزواج، عقد البرلمان اجتماعاً عام 1765 ووافق على تنفيذ الزواج المقرر برغم من عدم اقتناع والدي الأمير

---

[2] H. Arnold Barton, op, cit, p.2.

[3] Cronholm, Neander Nicolas, op, cit, P.140.

[4] Cronholm, Neander, Nicolas, op, cit, p.140.

[5] Franklin D. Scott, op, cit, p.269; H. Arnold Barton, op, cit, p.2.

[6] Cronholm, Neander, Nicolas, op, cit, p.140.

[7] فردريك الأول: ولد 28 نيسان 1676 وتوفي 25 آذار 1751، ملك السويد من عام 1720 حتى وفاته، ابن تشارلز الأول والأميرة ماريا أماليا، درس في جنيف، تزوج الأميرة أولريكا إليونورا من السويد عام 1715، والتي أصبحت ملكة عام 1718، وكان لفردريك نفوذ كبير أثناء حكم زوجته وقد تنازلت له زوجته عن العرش عام 1720، وعندما استعادت الطبقة الأرستقراطية السلطة أثناء الحروب مع روسيا لم يعد عاجزاً بقدر ما أصبح غير مهتم في شؤون الدولة، كرس وقته للصيد واللهو، للمزيد ينظر:

Putnam, H. (1915). *Universal and old-world history*. Washington: Publisher, pp. 753-757.

[8] صوفيا ماجدالينا: ولدت 3 تموز 1746 وتوفيت 21 آب 1813، أميرة دنماركية والدها فردريك الخامس ملك الدنمارك، والدتها لويزا البريطانية، أصبحت ملكة السويد بزواجها من جوزتاف الثالث ملك السويد وهي والدة جوزتاف الرابع. للمزيد ينظر:

Beatty, M. A. (1935). *The English royal family of America from Jamestown to the American Revolution*. Landon: Publisher, p. 41.

[9] فردريك الخامس: ولد في 31 آذار 1723 وتوفي في 14 كانون الثاني 1766، كان ملكا للدنمارك والنرويج منذ عام (1746-1766) بعد وفاة والده كريستيان السادس، تزوج من لويزا البريطانية، تميز عهده بالحياد الدنماركي في حرب السنوات السبعة (1756-1763) والإصلاحات في جوانب التجارة والزراعة وازدهرت الفنون أيضاً. للمزيد ينظر:

Encyclopedia Britannica Library, DVD, 2009.

وجوزتاف نفسه والذي كان يكره الدنمارك منذُ صغره[1]، الأمر الذي جعله يطلب مشورة معلمه بيلكي Belkey برسالة: (إن زواجي هذا غير المحظوظ كثيراً ما يزعجني... وعندما أدرس الأمر من جميع وجهات النظر، أشعر بالاشمئزاز من الخضوع للرأي العام الذي عبر عن نفسه لصالح الاتحاد، وإذا تزوجتها فإني سوف أسيء إلى مودة واحترام الملك والملكة مدى الحياة، لعدم طاعتي لهما، فهم والدي ويجب علي أن أطيعهما... لا أعرف ما هو الحل الذي يجب التوصل إليه في هذا الأمر)[2]، فنصحه بيلكي دون تردد بالتضحية بشخصه من أجل واجباته العامة، وأتبع جوزتاف مشورته[3]، وتم إجراء مراسيم الزواج عام 1766، وبالرغم من عدم التوافق في الشخصيات إلا أنهما كان يحاولان تحقيق شيء ما من الزواج [4]، وأنجبا ولي العهد جوزتاف أدولف Gustaf Adolf[5] والأمير كارل جوزتاف Carl Gustaf[6].

وفي 8 تشرين الثاني عام 1770 غادر جوستاف ستوكهولم وبرفقة كارل شيفير والكونت كروتز الوزير السويدي في بلاد فرساي وقام في زيارات قصيرة أثناء طريقه إلى مدينة كوبنهاجن Copenhagen في الدنمارك، وهامبورغ Hamburg في ألمانيا وبرونزويك Brunswick، ووصل إلى باريس في 4 شباط عام 1771 والتي كانت الهدف الحقيقي من رحلته[7]، مسبوقاً بأفضل سمعة، فكان اسمه معروفاً لدى الأدباء والفلاسفة الفرنسيين[8] وتم استقباله من قبل العائلة الملكية لويس الخامس عشر Louis XV[9] والد وفين لويس أوغست (لويس السادس

---

[2] Brusewitz, A. (1947). *Adlerbeths Kara Ktetistik ar Gustav III* [Printed nov]. p. 15.

[3] Citedin: NisBET BAIN, GusTAVus III AND His CONTEMPORARiEs 1746–1792, London, 1894, p.34–35.

[4] I bid.

[5] Axe Brusewitz, op, cit, p.16.

[6] جوزتاف أدولف 1778–1837: ملك السويد ولد عام 1778، تولى العرش في عام 1792 على أثر اغتيال والده الملك جوزتاف الثالث، تم خلعه بعد قيام حركة تمرد قام بها الجيش إذ تنازل عن العرش 1809، مات وهو في المنفى في سويسرا عام 1837، للمزيد ينظر: محمد شفيق غربان، المصدر السابق، مجلد1، ص85.

[7] كارل جوزتاف: الابن الثاني للملك جوزتاف الثالث والملكة صوفيا ماجدالينا، ولد في عام 1782 وتوفي عام 1783، وحزن الملك على موته حزناً شديداً. ينظر: Axel Brusewitz, op, cit, p.18

[8] NisBET BAIN, op, cit, p.53.

[9] MLE BARON DE NERVO, OP, cit, p.12.

[10] لويس الخامس عشر: ملك فرنسا، ولد 1710–1774 توج للحكم في عام 1715 ويبلغ من العمر خمس سنوات، وكان وصي على العرش آنذاك فيلب دوق اورليانز وبعد وفاة الكاردينال فليري، عانت البلاد أيام حكمه من سوء الأوضاع المالية وانصرافه عن شؤون البلاد وتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بفعل خسائر فرنسا جراء الحروب التي خاضتها آنذاك. للمزيد ينظر:

عشر) Louis xvi[1]، ومجموعة من الوزراء بأكبر قدر من التميز[2]، كما انتهك جوزتاف التقاليد وقام بزيارة مدام دي باري Madam du Barry[3] في قصرها الريفي[4]، وقد أبدى له الشعراء والفلاسفة إجلالاً حاراً، وفي غضون أيام قليلة استطاع أن يكتب إلى أمه ما التقى به من فلاسفة[5]: "تعرفت على جميع الفلاسفة، ومن بينهم هافتيوس Helvetius ومارمونتيل Marmontel وجريم Crime ودالامبرت Dalembert وميرابو Mirabeau[6] وروسو Russian[7] الكاره للبشرية[8]" لكن مراسلاته مع والدته تظهر أنه لم يكن أعمى بأي حال من الأحوال عن أخطائهم، إذ قال: "وأني لأجد كتبهم ألطف بكثير من أشخاصهم"[9] مضيفاً أنه: "دائماً محاطاً بالفلاسفة الموسوعيين الذين رأوا فيه الشخصية المتحمسة والحامية لمذهبهم"[10].

لم تكن السيدات أقل تقديراً عن الفلاسفة فشهدت جميع النساء المتميزات اللاتي منحهن المجتمع الباريسي المزايا الفائقة فرصة التعرف على الأمير السويدي، إذ قام جوزتاف بزيارة إلى صالون مدام

EMAILE PAUL FRERES (1921). Louis XV ESSAI DAPRES LES DOCu MENTS AuTHENTiques: PARIS.

[2] لويس السادس عشر: ملك فرنسا، ولد في قصر فرساي وكان غلاما خجولا، ورث الحكم من جده لويس الخامس عشر، حكم فرنسا ونافارا من عام 1774-1792، أعدم عام 1793، ليكون آخر ملوك فرنسا قبل الثورة. للمزيد ينظر:

Alison Johnson (1939). Louis xvi and the French Revolution, Landon: p.6-23.

[3] M.LE BARON DE NERVO, OP, cit, p.12.

[4] دي باري: ولدت في آب 1743 وتوفيت في كانون الأول 1793، قضت معظم حياتها كعشيقة رسمية للويس الخامس عشر، وأصبح لها مكان لدى أرستقراطيو القصر في فرساي، كانت محبة لدعم الفنانين والمثقفين لكنها كانت مكروهة بسبب تبذير الملك نحوها. ينظر: شرشاب عايد، إسراء (2014): ماري انطوانيت 1755-1793، وموقفها من الثورة الفرنسية، جامعة ذي قار، كلية التربية للعلوم الإنسانية، رسالة ماجستير غير منشورة: ص21.

[5] NisBET BAIN, op, cit, p. 54.

[6] H.Arnold Barton, op, cit, p.7.

[7] ميرابو: ولد 9 آذار 1749، توفي 2 نيسان 1791، كاتب وصحفي ودبلوماسي سياسي، وخطيب الثورة الفرنسية، كان ميالا للنظام الملكي الدستوري، دار مفاوضات سرية مع النظام الملكي في محاولة منه التوفيق بينه وبين الثورة. للمزيد ينظر:

SHELLEY AND OTHERS (1840): LIVES of the most Eminent FRENCH Writer, Philadelphia, P. 205-1225.

[8] روسو (1712-1778): سويسري الأصل وابن الطبقة الشعبية أمضى قسماً كبيراً من شبابه بين شتى أنواع المهن قبل أن يستقر به المقام في باريس، كاتب ومفكر، كان لآرائه وكتاباته الأثر الكبير على عواطف الفرنسيين، بل بقيت آراؤه مؤثرة في الجيل الذي تلاه وهو جيل الثورة، أشهر ما ألفه كتاب العقد الاجتماعي ونشره عام 1762. للمزيد ينظر: شرشاب عايد، إسراء، المصدر السابق، ص207.

[9] Cited from, H. Arnold Barton, op, cit, p.7.

[10] Cited from: NisBET BAIN, op, cit, p.56.

[11] Cited from: H. Arnold Barton, op, cit, p.7.

دو ديفاند Madam Deffand[1]، وصالون مدام نيكر Madam Necker[2]، وصالون مدام جوفرين Madam Geoffrin[3] والذي يعد صالونها أحد المؤسسات الثقافية في القرن الثامن عشر، فكان جوزتاف ضيفاً مكرراً ومكرماً عليها[4]، كما قام الأمير السويدي بزيارة إلى الأكاديمية الفرنسية وإلى المسارح وأوبرا باريس، فكان للفن جاذبية خاصة بالنسبة له لم يستطع مقاومته[5].

ومن الجدير بالذكر أن زيارة جوزتاف للعاصمة الفرنسية باريس لم تكن مجرد رحلة ترفيهية وإنما كانت أيضاً مهمة سياسية، فالإعانات المالية الفرنسية التي كانت تقدم إلى السويد منذ زمن رئيس الوزراء ريشيليو Richelieu[6] بهدف سري وهو محاربة القوة الأنجلو–روسية في الولايات الشمالية وتأكيد نفوذها الفرنسي في هذه المناطق، فقد تم تعليقها لمدة خمس سنوات منذ عام 1766، لذا هدفت زيارته لباريس بمطالبة إعادة المساعدات المالية[7] من رئيس الوزراء دي شوازول De Choiseul[8]، إلا أن في الأول من آذار عام 1771 وصلت رسالة خاصة من ستوكهولم إلى باريس

---

[2] مدام دو ديفاند: (1679–1780) اسمها ماري آن دي فيشي، زوجة المركيز دو ديفاند، مضيفة فرنسية ولدت في باريس، كانت على علاقة وثيقة مع فولتير ومونتسكيو، وكان رواد صالونها من أشهر الأوساط الأدبية، مقر صالونها في شارع سانت دومينيك. للمزيد ينظر: Amelia G. M. (1891): The woman of the French Salon, New York, p.196–211.

[3] مدام نيكر: (1737–1794) اسمها سوزان كراجد، كاتبة سويسرية زوجة وزير المالية جاك نيكر معروفة باسم مدام نيكر، ومن أبرز الشخصيات النسائية التي ظهرت في القرن الثامن عشر، بما قدمت من إنجازات على الصعيدين الثقافي والإنساني، امتاز صالونها الذي تديره باختلاف روادها من الأدباء والشعراء والفلاسفة. للمزيد ينظر: كاظم، هدى جواد (2019): مدام نيكر ودورها الثقافي في فرنسا 1737–1794، مجلة كلية التربية، جامعة ذي قار، مجلد 9، العدد 1، ص647–661.

[4] مدام جوفرين: ماري تيريز دو بيتجيوفرين (1699–1777) مضيفة صالون في فرنسا، ولدت في باريس، ظهرت شهرتها بعد وفاة مدام تينسين، إذ حلت محلها في ضيافة الفلاسفة والمفكرين، نظمت العشاء مرتين في الأسبوع، يوم الإثنين للفنانين والسياسيين والأمراء، ويوم الأربعاء للرجال الأدباء. ينظر:

G. T. Allentyre (1901): The woman of the salon and other French portraits, London, p. 40–41.

[5] NisBET BAIN, op, cit, p.56–57.

[6] M. LE BARON DE NERVO OP, cit, p.13–14.

[7] ريشيليو: ولد في 31 تموز 1720 وتوفي في 1 أيلول 1788، جنديّ ورجل دولة فرنسي، شارك في حرب الوراثة النمساوية وحرب السبع سنوات، شغل منصب وزير الخارجية في عهد الملك لويس الخامس عشر، وبعد وفاة الملك، تم طرده من قبل الملكة ماري أنطوانيت عام 1774 من الوزارة. للمزيد ينظر: Encyclopedia Britannica Library, DVD, 2009

[8] M. LE BARON DE NERVO OP, cit, p.16–17.

[9] دي شوازول: ولد 1719، توفي 1785، كان ضابطاً عسكرياً ودبلوماسياً ورجل دولة من عام 1758–1761، ووزيراً لخارجية فرنسا عام 1766–1770، كان له دور كبير في توجيه السياسة الخارجية والعسكرية والفرنسية خلال هذه المدة، وفي عام 1770 دعم شوازول إسبانيا بقوة، وحشد الجيش الفرنسي استعداداً للحرب ضد بريطانيا، الأمر الذي جعل لويس الخامس عشر يأمر بفصله وإحالته إلى التقاعد في عقاره الريفي. ينظر: Avec un fac, simile, Duc DE CHOISEUI 1719–1785, PARTS, 1904, p 2–60.

تحمل أنباء وفاة الملك أدولف فردريك[1]، وأن مجلس الشيوخ قد اجتمع وأعلنه ملكا، وفي الوقت نفسه تم تكليف كار شيفير بالمهمة الأكثر حساسية للملك الجديد وهي إبلاغه بالشروط التي تم بموجبها نقل التاج إليه، وقال له: "إن الولايات تطلب من جلالتك التزاماً كتابياً بالاعتراف بالدستور عام 1720[2] والإعلان في نفس الوقت، يعد الملك خائنًا وعدوًّا للوطن في حال محاولة إبطال ذلك"؛ وبناءً على الطلب الذي قدمه له الكونت شيفير باسم مجلس الشيوخ شعر جوزتاف بشيء ينقص من كرامته، ومع ذلك بذل مجهوداً على نفسه ووقع الرسالة وأرسلها على الفور إلى ستوكهولم بواسطة ساعٍ خاص، لكنه في داخله اعتزم الإطاحة بهذا الدستور لأول بادرة تسنح له ذلك[3]، كما قام جوستاف بإرسال كارل شيفير إلى فرساي لإبلاغ الملك لويس الخامس عشر في وفاة الملك وأن يرسم له صورة حية لعجز السويد دون مساعدة فرنسا الفورية لها، الأمر الذي جعل الحكومة الفرنسية تتعهد بدفع الإعانات المالية المستحقة للسويد دون قيد أو شرط بمعدل مليون ونصف مليون جنيه سنوياً، كما تم نقل الكونت دي فيرجين De Vergen[4] أحد أبرز الدبلوماسيين الفرنسيين من القسطنطينية إلى ستوكهولم[5].

وفي 25 آذار عام 1771 غادر جوزتاف باريس متوجها نحو موطنه الأصلي السويد، وبناء على نصيحة مجلس الشيوخ قام بزيارة إلى فردريك الكبير في بوتسدام، غير أنه لم يكن أي من الملوك مرتاحا إلى الآخر، وأبلغ فردريك الكبير جوزتاف بصراحة: "أنه ضمن بالتنسيق مع روسيا والدنمارك

---

(2) M. LE BARON DE NERVO, OP, cit, p 16-17.

(3) دستور عام 1720 : كان دستور عام 1720 صفحة من الإذلال الطويل الذي تعرض له الملوك منذ وفاة الملك تشارلز الثاني عشر، حيث اجتمعت الولايات (النبلاء ورجال الدين والبرجوازية والفلاحين) في ستوكهولم عام 1720 وقد عينت أخت تشارلز الثاني عشر، أولريكي إليونور على العرش، لكنهم لم يمنحوها هذا التاج إلا في ظل أقسى الشروط، حيث وضعوا دستورا جديدا يتكون من إحدى وخمسون مادة، وأجبروها على قبوله وتوقيعه، وكان هذا بداية للحكم المطلق للولايات على الملك نفسه، ولم يترك الدستور الجديد للملك أي سلطات، فالسلطة التشريعية بيد مجلس الشيوخ، والسلطة التنفيذية بيد الولايات نفسها، فهم وحدهم يستطيعون إعلان الحرب وإبرام السلام، وتغيير عنوان العملات، وتعيين أعضاء مجلس الشيوخ ملك لهم وحدهم، ومحاكم العدل في المملكة تحت سيطرتهم، ولهم وحدهم الحكم في جرائم الخيانة العظمى ضد دستور الدولة، ولا يستطيع الملك أن يجمع جنوده أو يجهز أسطولاً أو حصوناً، ولا يجوز له أن يشغل الحد الأدنى من المناصب الإدارية أو القضائية. ينظر: I bid, p. 37-72

(4) M.LE BARON NERVO, OP, cit, p.17-20.

(5) دي فيرجين: ولد في 29 كانون الأول 1719، توفي 13 شباط 1787، رجل دولة ودبلوماسياً فرنسيًّا، شغل منصب وزير الخارجية للمدة 1774-1787، في عهد الملك لويس السادس عشر، فبعد إقالة شوازول في عام 1770، أرسل دي فيرجين إلى السويد مع تعليمات في مساعدة الحزب الموالي للفرنسيين بالمال والمشورة، وكان انقلاب 19 آب 1772 التي استولى به الملك جوزتاف الثالث على السلطة بمثابة انتصار دبلوماسي كبير لفرنسا، وأنهت عصر الحرية السويدية، الذي أعاد الملكية المطلقة إلى السويد. ينظر:

Encyclopedia Britannica Library, DVD, 2009.

(6) NisBET BAIN, op, cit, p.57-58.

سلامة الدستور السويدي القائم، وأنه مستعد للدفاع عنه بقوة السلاح" كما نصح: "أن يلعب دور الوسيط بين الولايات وأن يمتنع عن العنف"، فسارع جوزتاف والذي كانت صفة الإخفاء والسرية لديه منذ صغره، أن يكون حذرا في القول والفعل إلى طمأنة الملك فرديك الكبير: "أنه على الرغم من رغبتي في التوفيق بين الفصائل السويدية، إلا أنه ليس لدي أي مخططات بشأن الدستور السويدي"، الأمر الذي جعل فردريك الكبير راضياً عن تأكيداته، لدرجة أنه لم يتردد في إبلاغ كاترين الثانية Catherine II[1] "ليس هناك ما نخشاه من ملك السويد الجديد"[2].

وفي 6 حزيران عام 1771 دخل الملك الشاب العاصمة ستوكهولم، وكان وصوله ينتظره الشعب بفارغ الصبر، فقد تم الترحيب به بحماس، وفي اليوم التالي لوصوله أبلغ الصحف اليومية أن جلالته حدد أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء لاستقبال رعاياه، ليتيح لهم فرصة تقديم التماساتهم وطلباتهم، كما استمع بصبر إلى أحزان رعاياه [3]، وفي 21 حزيران افتتح جوزتاف أول برلمان له رسمياً بخطاب أثار مشاعر الحاضرين، فكانت هذه المرة الأولى منذ أكثر من قرن التي يخاطب فيها ملك سويدي البرلمان بلغة الأم[4]: "لقد ولدت وترعرعت بينكم، وتعلمت منذ شبابي أن أحب بلدي، وأعتبر أعلى امتياز أن أكون سويدياً، وأعظم شرف أن أكون أول مواطن في شعب حر، تتحقق كل رغباتي عندما يتم تعزيز ازدهار المملكة، وترسيخ استقلالها، إن حكم شعب سعيد هو أعز رغبتي، وحكم شعب حر هو أعلى هدف لطموحي، لا تظنونها أيها السويديون الطيبون مجرد كلمات، وإنما أعبر عما يشعر به قلبي، قلب يحترق بعاطفة حية تجاه وطنه، وصادق جداً فيما يقوله. لقد رأيت العديد من البلدان ودرست المشاعر والمؤسسات والعادات والتقاليد والمواد المالية والروحية للعديد من الشعوب، ووجدت أنه لا عظمة للملكية، ولا اقتصاد الأكثر اقتصاداً، ولا الخزانة الأكثر فائضاً، يمكن أن يضمن الرضا أو الرخاء حين تكون الوطنية والوحدة مفقودة، لذا لابد من التضحية بجميع مصالح الأحزاب وجميع الدوافع من أجل الصالح العام، وبقدر ما سأساهم في إعادة توحيد آرائكم المتبادلة والتوفيق بين عواطفكم، حتى تتمكن الأمة من النظر إلى الوراء بامتنان إلى الأبد"[5]. تأثر الجميع بخطاب الملك، وتم الاتفاق بالإجماع من قبل جميع الطبقات الأربع على أن الخطاب الملكي يجب

---

[2] كاثرين الثانية: ولدت 2 أيار 1729 – 17 تشرين الثاني 1796، المعروفة باسم كاثرين العظيمة، إمبراطورة حاكمة لروسيا من عام 1762– 1796، وصلت إلى السلطة بعد الإطاحة بزوجها بيتر الثالث، شهدت روسيا تحت حكمها العديد من الإصلاحات الاقتصادية والعلمية والمدنية والتجارية والعسكرية والقضاء والتعليم، وأصبحت روسيا معترفا بها كواحدة من القوى العظمى في أوروبا. للمزيد ينظر: W. F. Reddaway (1931): DOCUMENTS of CATHERINE THE GREAT, Cambridge, p. 225–271.

[3] NisBET BAIN, op, cit, p.59–60.

[4] Cited from I, bid, p.62.

[5] Franklin D. Scott, op, cit, p.271.

[6] Cited from: M. LE BARON DE NERVO, OP, cit, p.85–86.

أن يكتب على الفور باللغة السويدية والألمانية والفنلندية، وأنه يجب توزيعه على النفقة العامة في جميع أنحاء البلاد، ويجب الاحتفاظ بنسخة منه كنصب تذكاري في كل كنيسة في المملكة[1].

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هل هذه الروح الوطنية والحماسة ستستمر في البرلمان، وهل سيكون جوزتاف ملكاً أم عبداً؟

ثانياً. انقلاب 19 آب 1772:

سرعان ما انهارت واستنفذت نفسها الروح الوطنية والحماس الذي ظهر في البرلمان بعد خطاب الملك، وتحول إلى صراع مرير بين الأحزاب وطغى على الوضع السياسي، حيث هاجمت الطبقات الثلاثة الدنيا (رجال الدين والبرجوازية والعامة) الامتيازات النبيلة سواء في البرلمان أو نشر منشورات ضدهم[2]، وذلك لكون مجلس الشيوخ له قرار منح المناصب الكبرى في التاج، وذات المكافأة الكبيرة من الآن فصاعداً إلى النبلاء، وردت الطبقات الثلاثة على العكس من ذلك، أن الجدارة وحدها التي تحدد المرشحين لهذه المناصب، وأعلنوا أن هذا القرار مخالف للدستور وطالبوا بإلغائه[3].

سعى الملك جوزتاف الثالث إلى تحقيق الانسجام والمصالحة بين الأحزاب وخاطبهم بلغة بليغة بتعزيز الوفاق والسلام، وكمواطنين وطنيين يجب أن يفكروا في رفاهية مصلحة البلاد فقط، لكن الكراهية الحزبية والاختلافات في الرأي والمكائد أصبحت أسوء من أي وقت مضى، فدخل حزب النبلاء في نزاع شديد الغاية مع حزب الطبقات الأخرى من أجل السيطرة على الحكومة[4]، وبالإضافة إلى ذلك أن أعضاء مجلس الشيوخ باعوا أنفسهم لروسيا وأطاعوا تعليماتها ولم يفكروا في شيء سوى نهب خزانة الدولة، ونتيجة لذلك أصبح كلاً من مجلس الشيوخ والبرلمان موضع ازدراء الشعب[5].

وفي الوقت الذي كانت فيه الصراعات الحزبية وتضارب المصالح يشتد في البرلمان ومجلس الشيوخ، كانت الأوضاع الاقتصادية تزداد سوءاً، حيث انتشرت المجاعة في جميع أنحاء البلاد منذ بداية عام 1771، وذلك لفشل المحاصيل الزراعية[6]؛ مما جعل الحكومة وفي اللحظات الأخيرة تسمح لبنك السويد بشراء الحبوب للمناطق المنكوبة، لكن الكمية التي تم شراؤها كانت غير كافية إلى حد تبعث عن السخرية، بالإضافة إلى سوء طريقة توزيعها وارتفاع أسعارها، لدرجة أن عامة

(2) NisBET BAIN, op, cit, p.65.

(3) H. Arnold Barton, op, cit, p.11.

(4) M. LE BARON DE NERVO, OP, cit, p.90.

(5) Cronholm, Neander, op, cit, p, 141.

(6) I bid, p.142.

(7) Franklin D. Scott, op, cit, p.271.

الناس لم يتمكنوا من شراء الحبوب بالسعر المعروض، مما جعل آلاف الناس الجائعين يحشون بطونهم بالنخالة، كما زادت نسبة الوفيات في البلاد بالمئات[1].

ومن الجدير بالذكر أن الأخطار التي تهدد السويد من الخارج كانت أكثر خطورة من الانقسامات والصراعات الحزبية التي تشتت انتباهها من الداخل[2] فعندما اعتلى جوزتاف الثالث العرش السويدي كانت كل من روسيا وبروسيا والدنمارك ملزمة نفسها بمعاهدة سرية عام 1769، لتدمير الأمة السويدية في حال حدوث تغيير في شكل الحكومة والدستور السويدي (الحالي) وإعلان الحرب عليها إذا لزم الأمر ذلك[3]، وعندما وصلت ستوكهولم أنباء تقسيم بولندا في 5 آب 1772 من قبل جيرانها روسيا وبروسيا والنمسا[4] رأى جوزتاف الخطر المحدق بالسويد هو نفس المصير الذي حل ببولندا من قبل جيرانها؛ لذا قرار جوزتاف المخاطرة بكل شيء من أجل إنقاذ مملكته من خطر الوقوع فريسة للطموحات السياسية الروسية[5] وأن الانقلاب السريع والمفاجئ وحده القادر على الحفاظ على استقلال السويد، ومما شجعه على ذلك، أن روسيا كانت تخوض حربا مع تركيا في هذه الأثناء ولم يكن في وسعها التدخل في السويد[6]، وبدون روسيا لم تتدخل بروسيا ولا الدنمارك أيضاً[7].

التقى الملك جوستاف الثالث بالسفير الفرنسي دي فيرجين وأخبره: "أنه لم يعد قادرا على تحمل هذا الأمر، الإذلال الذي ألحقه به البرلمان... أنهم يريدون فقط وضعه تحت نير روسيا... لكني مصمم على الموت بدلاً من الخضوع لمثل هذا العار واعتباري ضعيفاً من قبل بقية حكومات أوروبا"[8]، فقدم له السفير الفرنسي المساعدات المالية لتمويل الانقلاب.[9]

اتخذ جوزتاف الثالث الاستعدادات اللازمة وجمع حوله عدداً من رجال الدولة الثقات وأخذوا يضعون خطة الانقلاب، فارتأى العقيد والنبيل الفنلندي جاكوب ماغنوس سبرينغبورتن

---

(2) NisBET BAIN, op, cit, p.98.

(3) NisBET BAIN, op, cit, p.101.

(4) K. BeceooBCKNN, op, cit, p, 10–6.

(5)صبيح، علي جودة (2010): روسيا القيصرية في عهد الإمبراطورة كاترين الثانية 1762 – 1796، كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة: رسالة ماجستير غير منشورة، ص154.

(6) Cronholm, Neander, Nicolas, op, cit, p.141.

(7) NisBET BAIN, op, cit, p.101.

(8)Tandefelt, H. (2007): Guttaf III infor sina undersatar, Konsten Kulturhistoria Helsing fors, university humanistiska, p.26.

(9) Cited from, NisBET BAIN, op, cit, p.90.

(10) Franklin D. Scott, op, cit, p.271.

Jakob Maghnus Springporten[1] الاستيلاء على قلعة سفيبورج Sveaborg في فنلندا عن طريق انقلاب، وبمجرد تأمين فنلندا التوجه إلى السويد والانضمام إلى الملك وأتباعه بالقرب من ستوكهولم وإجبار البرلمان على قبول دستور جديد يمليه الملك، في حين اقترح العقيد يوهان كريستوفر تول Johan Toll Christopher[2] أن تبدأ الثورة في العاصمة تحت أعين الملك جوزتاف الثالث، كما تندلع ثورة أخرى في إحدى المقاطعات الجنوبية في نفس الوقت بحيث يكون لجلالته في حال فشل الثورة في ستوكهولم حصنا يمكن الرجوع إليه، وتعهد بتأمين قلعة كريستيانستاد، شخصياً في جنوب السويد[3].

وبعد نقاش طويل، تم دمج اقتراح تول في الخطة الأولى، فبعد أيام قليلة من بدء الثورة الفنلندية تغلق قلعة كريستيانستاد الجنوبية أبوابها وتعلن تمردها ضد الحكومة، ويجمع الأمير كارل تشارلز Karl Charles[4] أكبر أخوة الملك، حاميات جميع الحصون الجنوبية على عجل ظاهرياً، لسحق التمرد في كريستيانستاد، وعند وصله أمام القلعة يقف مع الثوار ويتقدمون نحو العاصمة من الجنوب، بينما يهاجم سبرينغبوتن والفنلنديون من الشرق في وقت واحد[5].

وفي خضم هذه المؤامرات السرية احتفل الملك جوزتاف الثالث في 29 أيار 1772 بتتويجه وأقسم مرة أخرى أن يدافع عن الدستور والذي كان على وشك الإطاحة به، متخذاً من سياسة الإخفاء والمراوغة خطة له منذ بداية حكمه[6].

---

[2] جاكوب ماجنوس سبرينجبورتن: سياسي وضابط فنلندي، ولد فيه 11 كانون الأول 1727، توفي في 2 نيسان 1786، دخل الجيش وعمره 12 عاماً، شارك في حرب السبع سنوات، حصل على رتبة مقدم في نهاية الحرب بالإضافة إلى معاش تقاعدي وسمعة كونه الضابط الأكثر مهارة في الخدمة، شارك في انقلاب 1772، وأصبحت فنلندا بأكملها تحت سيطرته، لكن الرياح كانت معاكسة له، وعند عودته إلى السويد تم استقباله بأكبر قدر من التميز، وتم تعيينه برتبة ملازم أول وعقيد في الحرس. للمزيد: Encyclopedia Britannica Library, DVD, 2009.

[3] يوهان كريستوفر تول: ولد في 1 شباط 1743، توفي في 21 أيار 1817، رجل دولة وجندي سويدي ولد في مولرود في سكانيا، ينحدر من عائلة ذات أصل هولندي، كان والده أحد جنود تشارلز الثاني عشر، وكانت والدته من عائلة أرستقراطية، خدم يوهان في حرب السنوات السبعة، ثم استبدل الخدمة العسكرية بالخدمة المدنية وأصبح رئيس حرس مقاطعة كريستيان ستاد. للمزيد ينظر: Encyclopedia Britannica Library, DVD, 2009.

[4] NisBET BAIN, op, cit, p.83-87.

[5] كارل تشارلز (1748-1818): ملك السويد عام 1809، وملك النرويج من عام 1818 حتى وفاته، الابن الثاني للملك أدولف فردريك، أمه لويزا أولريكا، أخت ملك بروسيا فردريك العظيم، تولى العرش بعد اغتيال جوزتاف الثالث كوصي على العرش حتى عام 1796 نيابة عن ابن أخيه جوزتاف الرابع، وفي عام 1809، تم خلع جوزتاف الرابع عن العرش، وانتخب البرلمان كارل تشارلز ملكاً عليهم. للمزيد ينظر:

Wilian Allan, Webster's New International Dictionary of the English Language, vol3, p.3163.

[6] Cronholm, Neander Nicolas, op, cit, p.143.

[7] NisBET BAIN, op, cit, p.90.

وقد لعبت الصدفة دوراً كبيراً في تنفيذ الخطة، حيث تم نقل العقيد سبرينغبوتن إلى فنلندا بأمرٍ من الحكومة، فغادر ستوكهولم في 22 تموز 1772، وفي 9 آب وصل إلى هيلسينجفورس Helsingfors عاصمة فنلندا، وبعد أيام قليلة، أخذ جنوده الذين دربهم بنفسه عن طريق البحر إلى قلعة سفيبوج Sfiburj، وفي 14 آب دخل القلعة فألقى خطبته، فحثهم على سحب سيوفهم لمساندة ملكهم ضد طغيان البرلمان، فاستجابوا له وأقسموا يمين الولاء الذي أمرهم به، وفي غضون أسبوع أصبحت فنلندا كلها تحت إمرته وجهز 780 رجلاً للعودة بهم إلى ستوكهولم[1]، لكن الرياح كانت أكبر عدو له ولم يصل ستوكهولم إلا بعد انتهاء الثورة[2].

وفي 6 آب 1772 تلقى تول رسالة من الأمير تشارلز يطلب فيها وصوله السريع إلى قلعة كريستيانستاد وأن يعلن الحاكم العام للقلعة هيلشيوس Hilyshyws تمرده على البرلمان[3]، فاتهم هيليشيوس البرلمان بكل كوارث البلاد والمجاعة وارتفاع أسعار المواد الغذائية، واستدعى افواج المقاطعات الخمسة إلى أسوار القلعة وقال: "لقد وصلتنا أخبار مؤلمه من ستوكهولم، أن البرلمان قام بأكثر الهجمات ظلماً على سلطة الملك، وأن كل شيء قد تم انتهاكه، الطاعة والواجبات وحتى أصغر الاحترامات الواجبة للعرش، ولا يوجد أمان في أي مكان، والملك يمضي في رعب على حياته، ودعا جميع السويديين الصالحين ان يقدموا لله ما لله وللملك ما للملك فهل ستغامرون بحياتكم من أجله"، فهرعت أفواج المقاطعات الخمسة إلى كريستيانستاد، وتم تعيين الأمير كارل تشارلز قائداً عليهم، الأمر الذي جعله يرسل إلى الملك رسالة يخبره: "أنه على رأس الأفواج الإقليمية الخمسة في كريستيانستاد وعلى الاستعداد للتحرك"[4].

لكن لسوء الحظ تمكن الحاكم العام رودبيك Rudbeck والذي أرسله البرلمان كمفوض عام إلى المقاطعات الجنوبية، من معرفة التمرد فسارع بعودته إلى العاصمة ستوكهولم في 16 آب وحذر الحكومة من اندلاع التمرد في الجنوب[5]، فبدأ مجلس الشيوخ والبرلمان في اتخاذ الإجراءات الصارمة لقمع الثورة، كما أقالوا الأمير كارل تشارلز من منصبه وعينوا مكانه عضواً من مجلس الشيوخ، كما أنهم اشتبهوا في أن الملك كان له دور في ذلك واستعدوا إلى اعتقاله واحتجازه[6]، لكنهم لا يملكون أي دليل على تورط الملك في المؤامرة، لدى قرار مجلس الشيوخ انتظار المزيد من التفاصيل ومراقبة تحركات الملك، ومن ناحية أخرى لعب جوزتاف الثالث أوراقه بمهارة بارعة، فعندما جاء رودبيك

---

(2) NisBET BAIN, op, cit, p.105.

(3) Cronholm, Neander Nicolas, op, cit, p.143.

(4) NisBET BAIN, op, cit, p.107.

(5) Cited from: M. LE BARON DE NERVO, OP, cit, p. 111-113.

(6) NisBET BAIN, op, cit, p.101.

(7) Cronholm, Neander Nicolas, op, cit, p.124.

ليخبره بتمرد قلعة كريستيانستاد، وجد الملك يجتهد في تطريز حزام لإحدى سيدات البلاط، فاستمع جوزتاف الثالث إلى حديثه بسخط مصطنع وأعرب عن امتنانه والدموع في عينيه، حتى أن رودبيك غادر المكان مقتنعاً بذلك[1].

توقع جوزتاف الثالث الخطر المحدق به، فقرر بمساعدة أصدقائه إحداث ثورة في العاصمة دون تأخر[2]، وفي ليلة 19 آب قام الملك باستعداداته الأخيرة لصباح يوم الثورة، فكتب رسالة إلى شقيقه كارل تشارلز أوصاه بعدم الانتقام لموته في حال سقوطه؛ لأنه كان مقتنعا بأن الضربة القاتلة لا يمكن أن تأتي من يد سويدية، كما كتب الملك بيده أمر القبض على مجلس الشيوخ، وفي الوقت نفسه جهز المسودة الملكية للدستور الجديد المقترح[3]، وفي الساعة السادسة صباحاً حصل جوزتاف على القربان من يد رئيس القساوسة كارل ماخنوس رانجل Karl Magnus Rangel[4] وسأله: "هل الثورة خطيئة في حق الله؟" فأجابه: "بتأكيد ليست خطيئة، إذ كان هدفها الوحيد مصلحة الدولة". وبهذه الإجابة أعرب الملك عن رضاه[5].

وفي الساعة العاشرة صباحاً توجه الملك جوزتاف الثالث واتبعته حاشيته من المقربين إلى ساحة المدفعية[6]، وفي الطريق انضم إليه أتباعه في مجموعات صغيرة كما لو كان ذلك بالصدفة، وعندما وصل إلى وجهته كان لديه 200 ضابط في جناحه، ثم توجه إلى الترسانة[7]، وفي ذلك الوقت كان عدد أتباعه قد ازداد بشكل ملحوظ، وبعد مشاهدة المناورات الصباحية المعتادة للقوات أمرهم بالتوجه إلى ساحة القصر[8] وخاطبهم الملك: "أني أريد أن أضع حدا للحكم الأرستقراطي وطغيانه المفسد للدولة"[9]، وصاح في الختام: "إذا اتبعتموني كما اتبع أسلافكم جوزتاف فاسا

---

(2) NisBET BAIN, op, cit, p.112.

(3) Cronholm, Neander, Nicolas, op, cit, p.143.

(4) NisBET BAIN, op, cit, p.116-117.

(5) Tan defelf, H, op, cit, p.24.

(6) NisBET BAIN, op, cit, p.117.

(7) Tandefelt, H, op, cit, p.24.

(8) الترسانة: مكان يتم فيه صنع الأسلحة والذخيرة أو صيانتها وإصلاحها أو تخزينها وتصديرها سواء كانت مملوكة للدولة أو عامة، ينظر: Encyclopedia Britannica Library, DVD, 2009

(9) NisBET BAIN, op, cit, p.119.

(10) Cited from: Tandefelt, H, op, cit, p.26.

Gustav Vasa[1] وجوزتاف أدولف الثاني Gustav Adolf II[2]، فسوف أغامر بدمي من أجل سلامة وشرف بلدي"، فنادى الجميع: "نعم سنغامر من أجل جلالتك" [3].

أملى جوزتاف الثالث قسم الولاء الجديد ووقعه الجميع دون تردد، فألزمهم بطاعة ملكهم الشرعي والدفاع عنه وعن الدستور الجديد[4]، ثم أغلق الملك أبواب القصر وألقى القبض على أعضاء مجلس الشيوخ الذين كانوا مجتمعين في إحدى قاعاته، وأمر بالرقابة المشددة وعدم السماح لأي شخص بالخروج[5]، وفي الوقت نفسه، وبناء على شائعة انتشرت بمهارة في المدينة من قبل مبعوثي الملك عن اعتقال الملك، فاندفع الشعب نحو القصر لرؤية ملكهم، فظهر جوزتاف ويتبعه الجنود وهو يتحرك بكل اتجاهات العاصمة موضحا للجميع بصوت عالٍ: "أنه لم يكن يريد سوى تخليص بلاده من حكم الأحزاب المخزي وإعادة السويد إلى مجدها وازدهارها"[6].

ومنذ ذلك الحين انتصر انقلاب الملك جوزتاف الثالث، وأصبحت جميع القوات العسكرية تابعة له من الحرس الشخصي وضباط المدفعية والبحرية وسلاح الفرسان والمشاة والبرجوازيين، حيث كان لهم الدور الحاسم في الإطاحة بالحكومة[7] وتأمين استقرار العاصمة، فأغلقوا جميع مداخلها وحضروا جميع الاتصالات مع الخارج، فلا يمكن لأحد المغادرة دون أمر موقع من الملك نفسه، كما تم اعتقال أعضاء البرلمان الأكثر نفوذاً وخطورة، ونجح الانقلاب خلال ساعات قليلة من بدايته، دون أن تراق قطرة دم واحدة [8].

وفي صباح يوم 20 آب أراد الملك أن يسمع يمين الولاء من الشعب نفسه، فاجتمع ما يقارب عشرة آلاف شخص في ساحة القصر، وخرج الملك جوزتاف الثالث وهو يربط منديلا أبيض اللون

---

[2] جوزتاف فاس (12 أيار 1496 – 29 أيلول 1560): ملك السويد من عام 1523 – 1560، عرف باسم حامي المملكة منذ عام 1521، أثناء حروب التحرير السويدية ضد الملك كريستيان الثاني ملك الدنمارك والنرويج، قام في إصلاحات داخلية في السويد. للمزيد ينظر:

PAUL BARRON WATSON (1889): SWEDISH THE REVOLUTION UNDER GUSTAVUS VASH, LONDaN, p.1-50.

[3] جوزتاف أدولفوس (1594-1632): أصبح ملكاً على السويد عام 1611 – 1632، وخلال فترة حكمه أصبحت السويد أحد القوى الأوروبية العظمى، شارك في حرب الثلاثين عاماً مما ساعد في تحديد التوازن السياسي والديني للقوى في أوروبا، هاجم ألمانيا عام 1630، وقام بالعديد من الإصلاحات في السويد. ينظر:

Schmidt Romhild (1987): Das Deutsche, wer ist wer, LuBeck, p.417.

[4] Cited from, M. LE BARON DE NERVO, OP, cit, p.118.

[5] NisBET BAIN, op, cit, p.119-120.

[6] Cronholm Neander Nicolas, op, cit, p.144.

[7] Cited from: M. LE BARON DE NERVO, OP, cit, p.118.

[8] Tandefelt, H. op, cit, p.26.

[9] Cronholm, Neander, Nicolas, op, cit, p.144.

على ذراعه الأيسر، ومحاطاً بعدد كبير من موظفيه وهم يفعلوا الشيء نفسه، وقال بصوت عال: "أقسم أني لن أكون سوى المواطن الأول لشعب حر"، فتعالت الهتافات الحماسية وأقسم الشعب كله بالولاء لملكهم وارتدوا الوشاح الأبيض تأييداً للملك[1].

أعلن المبشرون في شوارع العاصمة، وبناءً على أوامر جوزتاف الثالث، عقد اجتماعاً للبرلمان في صباح 21 آب، كما يعد كل نائب غائب عن الحضور عدواً للوطن والملك، وتم اتخاذ الإجراءات الأمنية اللازمة، فاصطفت كتائب الحرس على جميع الطرق الرئيسية، وأحيطت قاعة الاجتماع بالمدافع والرماة، كما اتخذت إجراءات صارمة لمنع النواب من تنسيق أي خطة للمقاومة أو حتى التشاور مع بعضهم البعض[2].

وفي 21 آب، ظهر الملك جوزتاف في الثالث بملابسه الرسمية، وجلس على العرش وألقى خطابه: "لقد انقسمت الأمة منذ فترة طويلة بين فصيلين، لم يتفقا إلا على تمزيق بلدهما، وولد الانقسام المرارة والانتقام والاضطهاد وسفك الطرفين للدماء، فانتشر الخراب والفساد في المجتمع، فإنشاء سلطة خاصة هو الهدف الوحيد لأولئك الذين يحكمون البلاد وعلى حساب الأمة، وفي الأوقات التي كان فيها القانون واضحاً تم تشويشه، وعندما لم يكن ذلك ممكناً تم كسره، لا بل أصبح أعضاء البرلمان فوق القانون، وهكذا تحولت الحرية وهي أنبل حقوق الإنسان إلى استبداد أرستقراطي لا يطاق في أيدي الحزب الحاكم، في هذا الوضع المميت وجدت الدولة عندما ورثت الصولجان السويدي... يمكنكم أن تشهدوا لي أنني لم أدخر أي جهد من أجل توحيدكم، لقد وافقت على كل شيء وتنازلت عن كل شيء وضحيت بمشاعري الشخصية وحقوقي الملكية على أمل تحقيق المصالحة والانسجام بين الطرفين... يبدو أن الله نفسه غاضب من آثام حكامنا، حرمت الأرض ثمارها، وأصابت البلاد مجاعة شديدة، ولم تسعَ الولايات لعلاج هذا البلاء، ولم أجد أمامي سوى العودة إلى الماضي من أجل العثور على علاج للحاضر مثل ما فعل جوزتاف فاسا عندما كسر طوق الظلم والاستبداد... لقد أنقذت المملكة والملك دون أدنى ضرر... اليوم وعدت بأن أحكم شعباً حراً ولن أتعدى على هذه الحرية، وإنما الطغيان هو ما أود إلغائه، وأحول حكومة الأحزاب التي كانت تحكم الأمة إلى حكومة منظمة ومستقرة، لا يمكن تحقيق هذا الهدف إلا إذا خضعت الأمة لقانون لا رجعة فيه، ويكون الملك والبرلمان ملزمان به"[3].

وعندما انتهى الملك من خطابه أمر بقراءة الدستور الجديد على البرلمان فوافقوا عليه بالإجماع، وأقسموا يمين الولاء الجديد، كما قام الملك جوزتاف بإطلاق سراح أعضاء مجلس الشيوخ

---

[2] M. LE BARON DE NERVO, OP, cit, p.125-126.

[3] NisBET BAIN, op, cit, p.126.

[4] Cited from: M. LE BARON DE NERVO, OP, cit, p.129-130; NisBET BAIN, op, cit, p.129.

المسجونين وفصلهم عن الخدمة[1]، وجعل يوم 19 آب ذكرى سنوية باعتباره اليوم الذي أنقذ فيه مملكته من الاستبداد وعنف البرلمان[2].

المبحث الثاني: إصلاحات جوزتاف الثالث الداخلية 1772-1792

عمل جوزتاف الثالث في نفس الاتجاه الذي عمل به الملوك المعاصرون الآخرون في عصر التنوير، بعد أن تحرر من مصالح الأحزاب وأطماع الدول في بلاده، للنهوض بالسويد بروح وطنية متحمسة، وفي عجلة من أمرها لإعطاء بلاده ما قد تفتقر إليه، وكان أول أعماله دستور عام 1772، والذي تألف من 57 مادة، أعاد فيها إلى التاج معظم حقوقه القديمة، الملك وحده الذي يحكم البلاد والقائد الأعلى للقوات العسكرية، ورئيس السلطة التنفيذية في الداخل، يمكنه تعيين أعضاء مجلس الشيوخ والوزراء وإقالتهم[3]، وفرض الضرائب الجديدة في حالة الضرورة[4]، ولا يمكن للبرلمان أن يجتمع إلا إذا استدعاه الملك، وتقتصر مناقشته حصرياً على ما يقدمه الملك من مقترحات، ومن حقهم التعليق وليس التصويت[5]، كما يدير الملك سياسة البلاد الخارجية، فمن حقه إلغاء أو عقد التحالفات والمعاهدات الدولية، لكن لم يكن مسموح له إعلان حرب هجومية دون موافقة البرلمان[6].

وتنفيذاً لحقوق الملك جوزتاف الثالث في الدستور، أعلن حل البرلمان وتأجيل عمله لمدة ست سنوات، لجعل السلطة الملكية تمارس دورها في إصلاح البلاد[7]، كما قام بتأليف مجلس شيوخ جديد، تضمن كل ما تمتلكه السويد من التميز والقدرة الكونت هوبيكين Count hobikin بعد انقطاع أحد عشر عاماً استأنف مكانه في إدارة المجلس، والكونت تاسيتوس Count Tacitus الشمالي، الذي وجد استحالة مقاومة دعوة ملكية اختتمت: "إذا كنت أعرف رجلاً أكثر قدرة وأمانة في مملكتي غيرك، فلن أفعل ذلك"[8].

كما شغلت مسألة تنظيم العملة حيزاً كبيراً في اهتمام الملك جوزتاف الثالث، حيث أدرك أنه لا يمكن تصور أي تحسن في الشؤون المالية أو التجارة ما لم يتم رفعه العملة السويدية، فأخذ الملك الأمر على عاتقه بجرأة، وأنشأ إدارة مالية جديدة، وجعل يوهان ليلجينكرانتز Johan

---

(2) Cronholm, Neander Nicolas, op, cit, p.145.

(3) Tandefelt, H. op, cit, p. 25.

(4) NisBET BAIN, op, cit, p.131.

(5) M. LE BARON DE NERVO, OP, cit, p. 132.

(6) Franklin D. Scott, op, cit, p. 272.

(7) Cronholm, Neander, Nicolas, op, cit, p.149.

(8) M. LE BARON DE NERVO, OP, cit, p.133.

(9) Cited from: NisBET BAIN, op, cit, p.133.

Liljenkrantz[1]، رئيساً لها، كما جعله مسؤولا عن السياسة التجارية السويدية على أن يقدم تقريراً عن التقدم المحرز للملك ومستشاره شيفير وحدهما، تولى وزير المالية يوهان هذه المهمة بقدرته المتميزة، وقام بتنظيم الشؤون المالية لتحقيق التوازن بين إيرادات ونفقات البلاد[2]، كما استبدل نظام العملة الورقية المستخدم منذ عام 1745، بنظام العملة الفضية عام 1777[3]، وفي جانب السياسة التجارية تم تنفيذ البرنامج الإصلاحي والذي ركزه على تعزيز التجارة والشحن وإلغاء القيود الجمركية على التجارة وإنشاء موانئ حرة لاستقطاب التجارة الأوروبية[4]، كما قام جوزتاف الثالث باتباع سياسة الحياد أثناء حرب الاستقلال الأمريكية[5] لتطوير التجارة السويدية وتعديل الاقتصاد السويدي، فأنشأ أسطولاً بحرياً لحماية المصالح البحرية السويدية ضد المتحاربين وخاصة ضد القراصنة الإنجليز، وفي عام 1780 دخلت السويد في عصبة الحياد المسلح، الأمر الذي أدى إلى ازدهار التجارة السويدية ولاسيما تجارة الترانزيت والشحن، وانعكس إيجابياً على اقتصاد البلاد، حيث جنى أصحاب السفن التجارية وشركة الهند الشرقية السويدية أموالاً كبيرة بسبب ارتفاع أسعار شحن البضائع فضلاً عن زيادة أعداد السفن التجارية من 664 إلى 976 سفينة سويدية[6].

وقد رأى جوزتاف الثالث أن استقلال الولايات الأمريكية يعني فتح سوق امبراطورية كبير للتجارة مع السويد، وإنعاش الاقتصاد والتجارة السويدية، ومن غير المستغرب أن هذه المصالح حفزت جوزتاف الثالث على الاعتراف بالاستقلال الأمريكي، وإبرام معاهدة تجارية[7].

وفي آذار 1782، أصدر تعليمات للسفير السويدي في باريس جوزتاف فيلب كروتز Gustav Kreutz philip بالاتصال بنجامين فرانكلين Benjamin Franklin[8] بشأن المعاهدة، وبحلول

---

[2] يوهان ليلجينكرانتز: وهو يوهان وسترمان ليلجرينكرانتز، ولد عام 1730 وتوفي عام 1815، رجل سياسي سويدي، أصبح وزيرًا للمالية عام 1772 في زمن الملك جوزتاف الثالث، وكان أحد المساهمين في شركة الهند الشرقية السويدية. ينظر: Encyclopedia Britannica Library, DVD, 2009.

[3] NisBET BAIN, op, cit, p.170.

[4] Franklin D. Scott, op, cit, p.273.

[5] Leos M. (2011): Sweden's neutral trade under Gustav III, the ideal of commercial of political isolation, Helsinki collegium of Advanced studies, p.147.

[6] حرب الاستقلال الأمريكية: حرب معروفه باسم حرب الثورة الأمريكية، حدثت في القرن الثامن عشر عام 1775 – 1783 بين بريطانيا ومستعمراتها الثلاثة عشر لأسباب اقتصادية وسياسية ونفسية، وعلى إثر ذلك أعلنت الولايات استقلالها لتكون نواة الولايات الأمريكية. للمزيد ينظر: حسين، عادل محمد (2013): الثورة الأمريكية وحرب الاستقلال: دراسة لأهم دوافعها ونتائجها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، 1774–1783، المجلد 8، العدد 38، كانون الثاني، ص151–158.

[7] Leos Muller, op, cit, p. 147.

[8] Leos Muller, op, cit, p.158.

[9] بنجامين فرانكلين: ولد في بوسطن عام 1706، وتوفي 1790، عالم ومخترع ورجل دولة ودبلوماسي، ويعد أحد أبرز مؤسسي الولايات المتحدة الأمريكية، لديه العديد من التجارب والنظريات المتعلقة بالفيزياء، أدى دوراً أساسياً في تحسين العلاقات الأمريكية

تشرين الأول كان نص المعاهدة التجارية جاهزاً، وفي 3 نيسان 1783 تم توقيع المعاهدة، مما جعل السويد أول دولة غير محاربة توقع معاهدة تجارية مع الولايات المتحدة[1]، وبذلك تمكن جوزتاف الثالث من وضع التجارة السويدية على الخارطة الأوروبية بعدما كانت في عزلة عن السياسة الدولية وتوازن القوى، فضلاً عن مردودها الإيجابي على اقتصاد بلاده[2].

نالت الزراعة اهتماماً كبيراً من قبل الملك جوزتاف الثالث لا سيما أن تربة السويد كانت قاسية صعبة وقاحلة في كثير من أجزائها، فضلاً عن الفلاح نفسه لم يكن في وضع مادي جيد، مستعبداً لثقافة أن يولد ويموت فقيراً، فحاول جوزتاف الثالث وبكل الوسائل الاهتمام في الزراعة من خلال الاهتمام في شريحة الفلاحين وتقديم الإعانات المالية وكل ما يحتاجه الفلاح في الزراعة من أجل تشجيعهم، وأجيزت حرية التجارة في الحبوب، الأمر الذي انعكس إيجابياً على زيادة نسبة الماشية (الأغنام) بعدما وجدت غذاءها على هذه الأرض، وتم تربية الخيول التي تم جلبها من المراعي القريبة من البحيرات السويدية، كما جعل جوزتاف الثالث غابات السويد مصدراً من مصادر ثروات البلاد، في صناعة سفنها البحرية[3].

لم يكتف جوزتاف الثالث بزراعة الأراضي السويدية فقط، وإنما ذهب إلى أبعد من ذلك، حيث اهتم في استخراج ما في داخلها من معادن ولاسيما الحديد والنحاس، فأنشأ بعض مناجم للحديد والنحاس، زودوها بأفضل الأدوات والآلات لتسهيل استخراجها، وفي غضون سنوات قليلة أصبح في السويد ما يقارب خمسمائة منجم وعشرون ألف عامل يعملون ليلاً نهاراً فيها[4]، كما أنشأ الملك جوزتاف الثالث وسام فاسا لدعم التعدين والمصنوعات في مملكته[5].

أظهر جوزتاف الثالث اهتماماً بالغاً بتنظيم الجيش، حيث عين لجنة للدفاع الوطني مسؤولة عن جميع التدابير الجديدة لإصلاح الجيش، يترأسها وزير الحربية الكونت كارل سباري Count Karl Sparry[6] والذي قام بإعادة بناء الجيش السويدي وطور أساليب القتال وفنونه[7]، وإعادة

الفرنسية، ينظر: CHARLES W. Eliot LLD (1990): The Auto Biography of Benjamin Franklin, NEW YORK, p. 3-5.

[2] Cronholm, Neander Nicolas, op, cit, p.151.

[3] Leos Muller, op, cit, p.159-160.

[4] M. LE BARON DE NERVO, OP, cit, p. 153-154.

[5] M. LE BARON DE NERVO, OP, cit, p.155.

[6] Tandefelt, H, op, cit, p.131.

[7] الكونت كارل سباري: رجل دولة، كان دبلوماسياً وسياسياً ماهراً، ترجع أصوله إلى أحد العائلات الاسكندنافية المشهورة، وكان إدارياً منظماً ومتحمساً لا يعرف الكلل، كان اللورد لمقاطعة جيفيل، فقام الملك باستدعائه من مقاطعته ليكون الحاكم العام لستوكهولم وفي النهاية عضواً في مجلس الشيوخ ووزيراً للبحرية. ينظر: NisBET BAIN, op, cit, p.176-177

[8] I bid, p. 174-177.

تنظيم سلك الضباط، وجعل التجنيد إجبارياً، مجهزاً بأسلحة ومعدات حديثة وكاملة، ليكون مستعداً لأي حالة طارئة[1]، كما أصلح الإدارة البحرية بأكملها وأنشأ أسطولاً بحرياً بمستوى حديث[2].

وإلى جانب الجيش كان القضاء السويدي في أمس الحاجة إلى الإصلاح، الفساد والطغيان يسيرا جنبا إلى جنب، فأخذ الملك جوزتاف الثالث زمام المبادرة مرة أخرى[3]، وبحسب اعتباره القاضي الأعلى للمملكة وفقاً للتقليد الملكي القديم ودستور عام 1772 اتخذ الإجراءات الصارمة، حيث قام بالتوبيخ الشامل لحكام المملكة السويدية بصورة عامة وحكام محكمة الاستئناف في جوتا بصورة خاصة، وذلك بسبب الفساد والرشوة، كما قام بمعاقبة القضاة والمسؤولين الفاسدين، الأمر الذي أثار إعجاب العديد من الأوساط، حيث أشار الكونت أكسل فون فيرسن Count Excel Phon Version[4] (أن هذا الإجراء أثار استياء القضاة بشدة لكنه وجد موافقة العامة)[5]، كما أصلح القانون والقضاء وألغى التعذيب في القضاء السويدي عام 1774، وخفف العقوبات بحيث أصبحت أكثر إنسانية[6]، كما تأثر الملك بأفكار الفيلسوف بيكاريا Beccaria[7] والذي رأى العقد الاجتماعي لا يمكن أن يمنح الدولة الحق في تقرير حياة وموت مواطنيها، ودعا إلى السجن مدى الحياة بدلاً من عقوبة الإعدام، لأنه اعتبر عقوبة السجن رادعاً أكثر ديمومة، وعلى إثر ذلك ألغى الملك جوزتاف الثالث عقوبة الإعدام من قانون القضاء السويدي، للكثير من الجرائم، ومن ضمنها إعدام السحرة، لكونه يرى السحر مجرد نتيجة لتخيلات البابوية وإهانة للأمة وقوانينها، لكنه استثنى من ذلك قتل الأطفال والحرق المتعمد فعقوبتهما الإعدام[8]، وتم بناء السجون في مقاطعة أولو عام 1778 وفي مقاطعتين هينولا وكووبيو عام 1780، كما شرع جوزتاف الثالث في تأسيس المحاكم ليجعل القانون والعدالة متاحاً لجميع الرعايا في المملكة، فسيادة القانون دليل على ازدهارها، فأسس محكمة استئناف

---

(2) M. LE BARON DE NERVO, OP, cit, p. 149-150.

(3) Cronholm, Neander Nicolas, op, cit, p.158.

(4) NisBET BAIN, op, cit, p.172-173.

(5) الكونت أكسل فون فيرسن: ولد عام 1755، أحد المقربين من الملكة ماري انطوانيت حيث كان يدعمها بشدة بعد ثورة عام 1789 ومن أهم المدبرين لهروب العائلة الملكية الفارين من قتل عام 1810 في ستوكهولم بعد شائعات عن تورطه في وفاة تشارلز أغسطس ولي عهد السويد. للمزيد ينظر: FRANK MOORE COLBY (1907): M. A. NELSON'S ENCYCLOPEDIA Everybody's Book of Reference, NEW YORK, p.4.

(6) Cited from: Tandefelt H. op, cit, p. 153.

(7) H. Arnold Barton, op, cit, p. 16; Franklin D. Scott, op, cit, p.273.

(8) بيكاريا: واحد من كبار رجال القانون والاقتصاد في إيطاليا، ممن تجاوزت شهرتهم حدود بلادهم إلى أوروبا والعالم، ولد عام 1738 وتوفي عام 1794. حصل في العشرين من عمره على شهادة الدكتوراه، اشتهر بكتابته في الجرائم والعقوبات، كما أدان التعذيب وعقوبة الإعدام، وأرسى أسس مجال عالم العقوبات. للمزيد ينظر: John Hostettler, Cesase Beccaria the Genius of on crimes and punishments, PRESS, 2010, p. 12-14.

(9) Tandefelt, H, op, cit, p. 151-155.

فاسا عام 1775، والمحكمة الاستئنافية عام 1776، والتي عقدت جلستها الأولى بناء على أوامر الملك في 21 آب 1776، في الذكرى الرابعة لانقلاب الملك وكذلك تأسيس المحكمة العليا عام 1789[1].

تولى جوزتاف الثالث زمام المبادرة ليس فقط في الأمور السياسية، وإنما أيضاً في الأمور الفنية في المملكة، حيث سار على خطى والديه، وخاصة والدته في الفن والهندسة المعمارية، لكن لويز أولريكا وأدولف فردريك كانا مهتمين في المقام الأول بالقلاع والآثار الملكية، في حين وسع جوزتاف الثالث نطاقاته لتشمل المباني الأخرى أيضاً، فكان يدرك أهمية إظهار مجد المملكة من خلال المباني الرائعة والأنيقة مستعيناً بمساعدة مهندسين معماريين ذوي تفكير كلاسيكي تطابقت رؤياهم بشكل أفضل مع رؤيته المتأثرة بالفن الكلاسيكي الفرنسي، وفي مقدمتهم المهندس المعماري، كارل فردريك أديلكرانتز Karl Frederick Edelcrantz[2] والذي كان أداة جوزتاف الثالث في البناء المعماري، حيث اهتم الملك ببناء القصور والحصون والمباني البرلمانية والمتاحف وإنشاء تماثيل ونصب تذكارية لأسلافه العظماء وبناء الجسور والمستشفيات، فضلاً عن تزيين المدن بالمتنزهات والطرق التي تصطف على جانبيها الأشجار لأسباب صحية وجمالية على حد سواء[3].

ومن أجل إيقاف السويد على قدم المساواة مع التطورات الفكرية والأوروبية في القرن الثامن عشر، نالت الثقافة والتعليم اهتماماً كبيراً من سياسة الملك جوزتاف الثالث الإصلاحية في مملكته، حيث قام في بناء العديد من المدارس في المدن السويدية، فضلاً عن اهتمامه بالجامعات السويدية، ولا سيما جامعة أوبسالا التي أعاد جوزتاف الثالث تشكيلها وتجهيزها بمعدات حديثة وأصبحت من الجامعات المشهورة في جميع أنحاء أوروبا لعظمة امتيازاتها[4]، كما دعم رحلات دراسة الشباب الموهوبين في الخارج، للاستفادة من هذه الطاقات الموهوبة في جميع فروع إدارة المملكة السويدية[5]، وأسس أكاديمية العلوم الطبيعية لدراسة العلوم الطبيعية (علم المعادن والكيمياء والرياضيات والفلك) ووضع على رأسها العالم لينوس Linus [6]، والأكاديمية السويدية التي تأسست عام 1786، من 18

---

[2] Tandefelt, H, op, cit, p.186-204.

[3] كارل فردريك أديلكرانتز: ولد عام 30 أيار 1716، توفي في 1 آذار 1796، مهندس معماري وسياسي وفنان سويدي الأصل، عضوًا في الأكاديمية الملكية السويدية للفنون والأكاديمية الملكية السويدية للعلوم والأكاديمية الملكية السويدية للأدب والتاريخ والآثار. للمزيد ينظر: Encyclopedia Britannica Library, DVD, 2009

[4] Tandefelt, H, op, cit, p.206.

[5] M. LE BARON DE NERVO, OP, cit, p.152-153.

[6] Franklin D. Scott, op, cit, p.286.

[7] لينوس: ولد في 23 أيار 1707، وتوفي في 10 كانون الثاني 1778 عالم نبات السويدي الجنسية، عرف بعد أن صنفه الملك أدولف فردريك عام 1757 كأحد النبلاء، وهو رائد التصنيف الحديث، ألف كتاب نظام الطبيعة، الذي وضع فيه أسس

عضواً للحفاظ على نقاء اللغة السويدية، وفي العام ذاته أنشا أكاديمية الأدب والتاريخ والآثار والتي كانت في الواقع بمثابة إحياء للأكاديمية الأوروبية قصيرة العمر التي بدأتها لويزا أولريكا في عام 1753، وأصبحت واجباتها رعاية المعالم التاريخية والأثرية في السويد، بالإضافة إلى الفلسفة والأدب السويدي، كما أعاد تنظيم أكاديمية الفنون والتي يرجع تاريخها إلى عام 1753 لتصبح الأكاديمية الملكية للرسامين والنحاتين[1]، وعلى إثر ذلك ارتقى فن الرسم والنحت إلى أعلى المستويات، وبرزت العديد من الشخصيات في هذا المجال ومن أشهرهم النحات سيرجي Sergey الذي أصبح أعظم النحاتين في أوروبا[2]، وتشجيعاً لفن الموسيقى أسس جوزتاف الثالث أكاديمية الموسيقى[3].

إن شغف جوزتاف الثالث في المسرح والأوبرا جعله مصمماً على تطوير المسرح الوطني السويدي، فقام في صرف الفرق الفرنسية من ستوكهولم والتي تم إحضارها من قبل والدته لويزا أولريكا عام 1753، واستنهض المواهب الوطنية، وجعل المسرح مكتملاً بالدراما والأوبرا والباليه، لا بل ذهب جوزتاف الثالث إلى أبعد من ذلك حيث أصبح كاتباً ومخرجاً وممثلاً مسرحياً موهوباً متخذاً من تاريخ أسلافه من الملوك السويديين لشخصيات رئيسية في مسرحياته، وعرضت مسرحياته في مسرح البلاط، ليظهر بصورة الملك المستنير، فضلاً عن تعزيز الوعي الوطني من خلال زيادة الشعور بالوطنية[4].

ومن الجدير بالذكر أن الملك جوزتاف الثالث تأثر بآراء وأفكار فلاسفة التنوير الفرنسيين، ولاسيما الفيزيوقراطيين، فيما يتعلق بحرية الصحافة. فأصدر عام 1774 قانون حرية الصحافة[5]؛ الأمر الذي استغله واستخدمه معارضوه، وخاصة طبقة النبلاء، للتعبير عن استيائهم من سياسته، مما زاد من حساسية الملك تجاه النقد. وعام 1780 أصدر مرسوماً أكد فيه أنه لا ينبغي معاقبة أي فرد بسبب آرائه، بل إن المذنب هو من ينشرها، وعليه أن يتحمل المسؤولية. وبناء على ذلك، قدم ناشرو ستوكهولم التماساً لإعادة فرض الرقابة لتجنب تعرضهم للعقوبة، غير أن الملك رفض ذلك، ولكن القواعد التنظيمية أصبحت أكثر صرامة، بالإضافة إلى قمع نشر المناقشات البرلمانية. ونتيجة لذلك، لم يكن للكتاب والناشرين حرية إلا في الاتفاق مع آراء الملك[6].

التصنيف العلمي الحديث، فهو أول من وضع نظام التسمية الثنائية، للمزيد ينظر: Encyclopedia Britannica Library, DVD, 2009

(2) Franklin D. Scott, op, cit, p.281.

(3) Cronholm, Neander Nicolas, op, cit, p.178.

(4) Franklin D. Scott, op, cit, p.281.

(5) Maria Berlova, op, cit, p. 15.

(6) Tandefelt, H. OP, cit, p. 240.

(7) Franklin D. Scott, op, cit, p.274.

كانت سياسة جوزتاف الثالث الدينية جزءاً لا يتجزأ من مشاريع الإصلاح بمختلف أنواعها؛ ليجعل ممارسة الدين أكثر عقلانية والقضاء على كل ما يرتبط بالخرافات[1]، فقام بتخفيض عدد الأيام المقدسة، فألغى اليومين الثالث والرابع بعد عيد الميلاد وعيد الفصح، وذلك لاستثمارهما في العمل لزيادة الإنتاج ومواكبة روح التطور[2]، وتم إعادة بناء وترميم 174 كنيسة[3]، هدم العديد من كنائس العصور الوسطى لتحل محلها كنائس كلاسيكية جديدة، وكما حرص على استعادة الطابع المقدس لتنصيب الأساقفة[4]، وأصدر في 24 كانون الثاني 1781 قانون التسامح الديني، حيث سمح للمهاجرين الكاثوليك بممارسة شعائرهم الدينية علناً، وفي عام 1782 سمح بالهجرة اليهودية إلى السويد لكن اقتصرت الإقامة على مدن معينة، وجعل زواجهم من داخل عقيدتهم حصراً[5]، وفي عام 1783-1784 سافر جوزتاف الثالث إلى ألمانيا وإيطاليا وروما وكانت رحلته ذات أهمية كبيرة في الجانب الديني، حيث استقبل البابا بيوس السادس Pius Vi [6] الملك في روما، وزار عددًا كبيرًا من الكنائس، وشارك في القداس البابوي في كاتدرائية القديس بطرس Saint Peter's Basilica[7] في يوم عيد الميلاد، وفي كنيسة سيستينا Sistina في يوم رأس السنة الجديدة، كما ناقش جوزتاف الثالث القضايا الدينية والطوقوسية في عدة اجتماعات مع البابا بيوس السادس، كان آخرها قبل مغادرته روما في 19 نيسان 1784، وأعرب البابا بيوس السادس عن تقديره للملك الذي أظهر اهتماماً كبيراً بالعبادة الكاثوليكية، وأضفى الشرعية على ممارسة الديانة الكاثوليكية في السويد من خلال إصلاحاته المتسامحة، وأرسل اوستر Ester نائباً رسولياً للاحتفال بأول عيد فصح في الكنيسة الكاثوليكية التي بناها جوزتاف الثالث في ستوكهولم[8]، وفي المقابل سمح البابا للملك بترميم وإعادة

---

[2] Ljungberg, J. Sidenva II, E, Religious Enlightenment in the eighteenth-century Nordic v Countries Reason and Orthodoxy, Manchester University Press, p. 241.

[3] NisBET BAIN, op, cit, p.285.

[4] Franklin, D. Scott, op, cit, p.273.

[5] Ljungberg, G. J. Sidenva, II. E. op, cit, p. 242-245.

[6] Franklin, D. Scott, op, cit, p.273.

[7] بيوس السادس: بابا الكنيسة الكاثوليكية ولد في عام 1717، توفي 1799، وهو رابع أطول الباباوات بقاء على كرسي البابوية 1775-1795، خلف البابا كليمنت الرابع عشر على كرسي البابوية، اصطدم في أواخر عهده بالثورة الفرنسية بعد أن أدانها Encyclopediaعلناً، فطردته القوات الفرنسية عام 1798 من البابوية، وظل في المنفى حتى وفاته. للمزيد. ينظر: Britannica Library DVD, 2009.

[8] كاتدرائية القديس بطرس: وتعرف باسم بازليك القديس بطرس، كنيسة كبيرة بنيت في أواخر عصر النهضة في القسم الشمالي من روما، وتقع اليوم داخل دولة الفاتيكان، تحت المكان بارزة في العالم المسيحي، لأنها تحتوي ضريح القديس بطرس، ويقع الضريح مباشرة تحت المذبح الرئيسي للكاتدرائية والذي يسمى مذبح الاعتراف أو مذبح القديس بطرس. للمزيد ينظر: Encyclopedia Britannica Library, DVD, 2009.

[9] Ljungberg, J. Sidenva II, E. op, cit, p 233-248.

تجهيز الكنيسة اللوثرية المتداعية في روما[1] وتنظيم احتفال بالخدمة اللوثرية في روما في عيد الفصح 11 نيسان 1784[2].

كان الملك جوزتاف الثالث يرغب منذ زمن طويل في الحصول على موقع قدم في نصف الكرة الغربية لأسباب اقتصادية وسياسية، ورأى أنه من المرجح أن يحصل على ذلك من خلال حليفته الدائمة فرنسا[3] فأكمل رحلته من روما إلى فرنسا ووصل باريس في 7 حزيران عام 1784، وحظي بأفضل استقبال من قبل الملك لويس السادس عشر والملكة ماري انطوانيت Marie Antoinette[4] وبعد مفاوضات تم التوقيع على معاهدتين سريتين في فرساي في الأول والسابع عشر من تموز، تنازلت بموجبها فرنسا عن جزيرة سانت بارثولوميو Sant Barthlmeo إحدى جزر الهند الغربية للسويد، وتعهدت بدفع إعانة مالية سنوية قدرها 1,200,000 جنيه لسنوات الستة التالية، وفي حال تعرض السويد للهجوم يجب على فرنسا مساعدتها بأسطول مكون من إثني عشر سفينة وست فرقاطة[5] و12,000 ألف جندي أو تقديم ما يعادلها من المال في حين تعهدت السويد بالاحتفاظ بأسطول من إثني عشر سفينة تحت تصرف حليفتها في حال حرب[6]، وعلى إثر ذلك تم تغيير اسم جزيرة سانت بارثولوميو إلى جزيرة غوستافا لتصبح ميناءً سويدياً حراً[7].

ومن الجدير بالذكر أن جوزتاف الثالث أثناء رحلته الطويلة 1783 – 1784، درس الأنظمة الاقتصادية والصناعية والعسكرية للدول التي مرّ بها للاستفادة منها في سياسته الإصلاحية في بلاده[8].

وفي أوائل عام 1789 استدعى الملك جوزتاف الثالث البرلمان للانعقاد من أجل تعديل دستور عام 1772، وبدعم من الطبقات الدنيا الثلاثة فرض قانون الاتحاد والأمن في 17 شباط 1789[9] حيث منح التاج صلاحية واسعة، مما عززت موقعه في السلطة، فجعلها شبه مطلقة ومستقلة وفي

---

(2) Franklin, D. Scott, op, cit, p.273.

(3) Ljungberg, J. Sidenva II, E. op, cit, p.236.

(4) Franklin, D. Scott, op, cit, p.275.

(5) ماري انطوانيت: أرشيدوقة نمساوية والدها فرانسو الأول، والدتها ماريا تريزا، ولدت عام 1755، وتوفيت عام 1793، تزوجت عام 1770 ولي عهد فرنسا، والذي أصبح عام 1774 الملك لويس السادس عشر، فأصبحت آخر ملكة لفرنسا، وفي عام 1793 أعدمها الثوار الفرنسيون بالمقصلة. للمزيد ينظر: عايد، إسراء شرشاب، المصدر السابق، ص9-51.

(6) فرقاطة: اسم يطلق على نوع من السفن الحربية السريعة، لكنها تكون أصغر حجماً وأقل سرعة من المدمرات وغالباً ما تستخدم في الحرب البحرية. للمزيد ينظر: Encyclopedia Britannica Library, DVD, 2009

(7) NisBET BAIN, op, cit, p.276.

(8) Leos Muller, op, cit, p.257.

(9) NisBET BAIN, op, cit, p.271.

(10) H. Arnold Barton, op, cit, p.26.

المقابل ألغي معظم امتيازات النبلاء وأضعف نفوذهم ومنح الطبقات المحرومة مزايا جديدة[1]، إذ تضمن القانون[2]:

1. للملك وحده الحق في حكم المملكة والدفاع عنها وإعلان الحرب وإبرام المعاهدات وصنع السلام.
2. إلغاء مجلس الشيوخ وإنشاء محكمة الاستئناف العليا، لتنفيذ مراسيم الملك بدلاً من المجلس، ويعتمد عدد الأعضاء واختيارهم على الملك.
3. أن جميع السويديين مواطنون أحرار على قدم المساواة يتمتعون بنفس الحقوق والواجبات.
4. التعيين في المناصب العليا والدنيا في المملكة ستكون على أساس التنوير والجدارة والخبرة والوطنية.
5. يتمتع جميع سكان المملكة دون استثناء بالحرية الشخصية الكاملة ولا يتعرضون لأي عقوبة إلا إذا حكم عليهم القانون في جريمة ما.
6. جميع سكان المملكة دون استثناء سيكون لهم الحق في امتلاك الأراضي أو الممتلكات الأخرى مهما كانت طبيعتها.
7. سيظل دستور عام 1772 قائماً بكل قوته كما كان الحال من قبل جميع المواد التي لا تتعارض مع القواعد المذكورة أعلاه.

لم تغفر طبقة النبلاء أبداً للملك قانون الاتحاد والأمن لعام 1789، الذي ألغى معظم امتيازاتهم وقضى على سيادتهم السياسية ولم يرتضوا الهزيمة، ومنذ ذلك الحين، تم توزيع منشورات مكتوبة بخط اليد تدعي أن الملك فشل في التزاماته تجاه الأمة، وتآمروا بتغيير النظام إذا سمحت الظروف بذلك، لا بل الاستعداد لقتل الملك، فشكلت مجموعة بقيادة جاكوب يوهان انكارستروم Jakub Ywhan Ankarastrum مؤامرة، لاتخاذ الخطوة الأخيرة بمقتل الملك بتهمة انتهاك حقوقهم الاجتماعية والعقد مع الأمة[3].

وفي 16 آذار 1792، أقيمت حفلة تنكرية كبيرة في المسرح الملكي من ستوكهولم، وظهر جوزتاف الثالث بزي الراهب، وكان قد تم تحذيره من قبل لكنه لم يلتفت إلى ذلك، واختلط مع الحاضرين وأحيط بعدد من الأشخاص يرتدون الأقنعة السوداء[4]، وأطلق جاكوب يوهان انكارستروم النار على

---

(2) Cronholm, Neander, Nicolas, op, cit, p.169.

(3) Mile BARON DE NERVO, OP, cit, p.210-212; Cronholm Neander Nicolas, op, cit, p.170.

(4) H. Arnold Barton, op, cit, p.28-29.

(5) Cronholm, Neander, Nicolas, op, cit, p.174.

الملك، وبعد معاناة شديدة توفي جوزتاف الثالث في 29 آذار 1792 عن عمر ناهز 45 عاماً، وألقى القبض على القاتل الحقيقي معترفاً بأن المؤامرة تضم مائة شخص، فاستنكر الشعب هذا العمل وطالب بإعدامه، لكونه أنهى عصراً من أمجد العصور في تاريخ السويد[1].

الخاتمة:

توصل الباحث إلى عدة نتائج أهمها:

- يعد جوزتاف الثالث أحد أبرز الشخصيات السياسية في تاريخ السويد، وسليل عائلة ملكية عريقة، والده الملك أدولف فردريك ووالدته الملكة لويزا أوريكا، أخت ملك بروسيا فردريك العظيم.
- أصبح جوزتاف الثالث ملكاً على السويد عام 1771 بعد وفاة والده وعارض إساءة استخدام الامتيازات السياسية التي استولى عليها النبلاء منذ وفاة الملك تشارلز الثاني عشر، فقام بانقلاب عام 1772 ووضع دستوراً زاد فيه من سلطة التاج على حساب البرلمان السويدي وأنهى بذلك عصر الحرية.
- أدرك الملك الشاب بحجم المسؤولية التي ألقيت على عاتقه عندما بات سيد هذه البلاد وقائدها، وبهذا عمل في نفس الاتجاه الذي عمل فيه الملوك المعاصرون الآخرون في عصر التنوير للنهوض بالسويد بروح وطنية متحمسة، وكان أول ما قام به إصلاح البلاد من الناحية المالية والتي طالما كانت مبعث قلق الحكومة، حيث رفع العملة السويدية واستبدل العملة الورقية للمعدنية وقام بتنظيم الشؤون المالية لتحقيق التوازن بين إيرادات ونفقات البلاد.
- كما اهتم الملك بالجانب التجاري، فقد نفذ برنامجًا إصلاحيّا ركز فيه على تعزيز التجارة والشحن وإلغاء القيود الجمركية، وأنشأ موانئ حرة لاستقطاب التجارة الأوروبية، كما قام بتعزيز البحرية السويدية لحماية التجارة في البحار.
- نالت الزراعة والصناعة اهتماماً كبيراً من برنامج الملك الإصلاحي، حيث قدم الإعانات المالية وكل ما يحتاجه الفلاح في الزراعة من أجل تشجيعهم، أما في مجال الصناعة فقد رأى جوزتاف الثالث أن إمكانات بلد به ثروة طبيعية هائلة وعدد كبير من السكان لا يحتاج إلا إلى التنمية من خلال العمل المكثف واستبدال النظم القديمة بالحديثة ودعم الصناعات في مملكته.
- أظهر جوزتاف الثالث اهتماماً بالغاً في الجانب العسكري، لاسيما عندما أحس في طموحات الدول المجاورة في السويد في إعادة بناء وتنظيم الجيش السويدي وتطوير أساليب القتال وفنونه، مجهزاً بأسلحة ومعدات حديثة ليكون مستعداً لأية حالة طارئة.
- كما أصلح الملك جوزتاف الثالث القانون والقضاء، واهتم بجانب التعليم المعماري في السويد، وأصدر عام 1781 قانون التسامح الديني، كما سمح بالهجرة اليهودية إلى السويد عام 1782

[8] Franklin D. Scott, op, cit, p.280.

مقتصراً على مدن معينة، كما أوقف السويد على قدم المساواة مع التطورات الفكرية الأوروبية في القرن الثامن عشر، فأسس الأكاديمية السويدية للعلوم والمسرح الوطني للسويد، متخذاً من تاريخ أسلافه الملوك مادة أساسية في الدراما من أجل توطيد وتعزيز الوعي الوطني.

- عدل الملك جوزتاف الثالث دستور عام 1772 وفرض قانون الاتحاد والأمن في 17 شباط 1789، ومنح التاج صلاحيات واسعة وعزز موقعه في السلطة فجعلها شبه مطلقة ومستقلة، وفي المقابل إلغاء امتيازات النبلاء الأمر الذي لم يُغفر له وخُطط لقتله بقيادة جاكوب يوهان انكارستروم الذي أطلق النار عليه، وبعد معاناة شديدة توفي في 29 آذار 1792، ليسدل الستار عن أمجد العصور في تاريخ السويد.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً. الوثائق:

1. EMAIL PAUL (1921): FRERES LOUIS XV ESSAI DAPRES LES DOCUMENTS AUTHENTIQUES, Paris.
2. W. F. Reddaway (1931): DOCUMENTS of CATHERINE THE GREAT, Cambridge.

ثانياً. الرسائل الجامعية:

1- الرسائل الإنكليزية:

1. Handefelt, H. (2007): Gustav II in for sina undersatar. Konsten at hatska Och Politkens, Kulturhistoria Helsing fots, Universitet humanistiska.

2 - الرسائل العربية:

2. شرشاب، إسراء عايد (2014): ماري انطوانيت 1755-1793 وموقفها من الثورة الفرنسية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار: رسالة ماجستير غير منشورة.
3. صبيح، علي جودة (2010): روسيا القيصرية في عهد الإمبراطورة كاترين الثانية 1762-1797، كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة: رسالة ماجستير غير منشورة.

ثالثاً. الكتب الإنكليزية:

1. Alison Johnson (1939): Louis xvi and the French Revolution, Landon.

2. Amelia Gere Mason (1891): The woman of the French Salon, New York.

3. Avec un fac, simile (1904): Duc DE CHOISEUI 1719-1785, PARTS.

4. Axel Brusewitz (1947): Adlerbeths Kara Ktetistik ar Gustav III Tryckt nov.

5. CHARLES W. Eliot LLD (1909): The Auto Biography of Benjamin Franklin, NEW YORK.

6. Cited in: NisBET BAIN (1894): Gustavus III and His Contemporaries 1746-1792, London.

7. Cranholm, Neander Nicolas (1902): A history of Swede from the earliest times to the present day, vol 2, Chicago, New York.

8. Franklin D. Scott (1988): Sweden the Nation's History, United states of America.

9. G. T. Allentyre (1901): The woman of the salon and other French portraits, London.

10. HERBERT PUTNAM (1915): Universal and Old Word History, Washington.

11. John Hostettler (2010): Ceases Beccaria the Genius of crimes and punishments, PRESS.

12. K. Beceao Bcknn, EKATEPNHA II And Gustav. III, Sankt Peterburg.

13. Ljungberg, J. Sidenva II, E. Religious Enlightenment in the eighteenth-century Nordic v Countries Reason and Orthodoxy, Manchester University Press.

14. Michae A. Beatty (1935): The English Royal family of America from Jamestown to the American Revolution, Landon.

15. Olof Jagers Kiold, Lavisa Ulrika Wahlstrom Widstrand, Stockholm.

16. PAUL BARRON WATSON (1989): Swedish Revolution Under Gustavus Vash, London.

17. SHELLEY AND OTHERS (1840): Lives of the most Eminent French Writer, Philadelphia.

رابعاً. البحوث المنشورة:

1 – البحوث الإنكليزية

1. H. Arnold Barton (1972): Gustav III of Sweden and the Enlightenment, Eighteenth century studies, vol b, No1, Autumn.
2. Leos Muller (2011): Sweden neutral trade under Gustav III, the ideal of commercial independence under the predicament of political of Olation, Helsinki collegium of Advanced studies.

2 – البحوث العربية:

1. حسين عادل محمد (2013): الثورة الأمريكية وحرب الاستقلال: دراسة لأهم دوافعها ونتائجها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، 1774–1783، مجلد 8، العدد 38، كانون الثاني.

2. قاسم، محمد نادر (2022): الفكر السياسي عند فولتير 1694–1778، عمان: مجلة كان التاريخية، المملكة الأردنية الهاشمية، مجلد 15، العدد 56، حزيران.

3. كاظم، هدى جواد (2019): مدام نيكر ودورها الثقافي في فرنسا 1737–1794، مجلة كلية التربية، جامعة ذي قار، مجلد 9، العدد 1.

خامساً. الموسوعات والقواميس:

1 – الموسوعات العربية:

1. غربان، محمد شفيق (1987): الموسوعة العربية الميسرة، مجلد 1، 2، بيروت: دار النهضة.

2 – الموسوعات الإنكليزية:

1. Elisabeth Elgan (2015): Irene Scobie Historical Dictionary of Sweden, Third Edition, New York.

2. Encyclopedia Britannica, Library, DVD, 2009.

3. FRANK MOORE COLBY. M. H. (1907): NELSON'S ENCYCLOPEDIA EVERYBODY'S BOOK of Reference, NEW YORK.

4. Schmidt Romhild, Das (1987): Deutsche, weristwer, Lubeck.

5. Wiliam Allan, Webster's New International Dictionary of the English Language, Vol3.